عبد الوهاب البياتي

ملائكة وشياطين

شعر

الأعمال الكاملة ـ 1

ألف ياء
Alf Yaa

ملائكة وشياطين

المؤلف: عبد الوهّاب البياتي
الكتاب: ملائكة وشياطين (شعر)، الأعمال الشعرية الكاملة ـ 1
مراجعة: محمد مظلوم

ـ صدرت النسخة الرقمية: حزيران/ يونيو 2025
ـ الطبعة الأولى 1950

- **الناشر: «ألف ياء AlfYaa»**
- **الموقع الإلكتروني:** www.alfyaa.net
- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات (PDF، ePub وMobi و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ**«ألف ياء AlfYaa»**
- جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعبِّر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
«ألف ياء AlfYaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب

- **تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداوود**

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

عبد الوهَّاب البياتي

ملائكة وشياطين

شعر

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الفهرست

ملائكة وشياطين 7
في مقابرِ الربيع 11
أغنيةُ زورق 13
بقايا لهيب 16
أكادُ أموتُ 19
الأخيلةُ الملوَّثة 21
ما أبعدَ الماضي 23
حُلُمٌ في كوخ 26
بُرعُمْ 30
عزلة 33
التمثالُ المشوَّه 35
غرامٌ قديم 37
وكرُ شيطان 42
لقاء 45
مِن أحزانِ الليلْ 49
وراءَ السراب 52
عيونُكِ الخُضْر 54
أسطورةُ عبقَر 56
غيوم الربيع 58
حانةُ الشيطان 61
إليها 69
العطرُ الأحمرُ 75
أغنية 78
عيناكِ 80
وكيفَ أطيرُ 83
حُلم 85
من تُراها 88

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ضجَر 90
بغداد 93
إلى ساهرة 96
أنا يا رماد 100
الدانوب الأزرق 101
قولي له 105
أنشودةُ منتحر 107
أغنية النار 112
أُحبِّكِ 114
العبير المسعور 116
ألهو بحزني 119
نَمْ بقلبي 120
ظمآن 122
من أغاني المهد 124
مصرعُ بُلبل 126
يا إلهي 129
المخطوبة 131
أحلام شاعر 135
نهاية 139

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ملائكة وشياطين

كَطَلاسِـــــمِ الكُهَّـــــانِ أَلْـــــوَانِي
وَعَـــــرَائِسِ الْغَابَـــــاتِ أَلْحَـــــانِي
أَلْبَسْـــــتُهَا مِـــــنْ زَهْـــــرِ أَوْدِيَتِـــــي
ثَوْبـــــاً، وَمِـــــنْ أَوْراقِ بُسْـــــتَانِي
وَغَمَسْـــــتُهَا فِـــــي النَّبْـــــعِ عَارِيَـــــةً
وَغَسَـــــلْتُها فِـــــي دَمْعِـــــيَ القَـــــانِي
وَرَفَعْتُهَـــــا عِقْـــــدَاً لِفَـــــاتِنَتِي
حَبَّاتُـــــهُ أَبْيَـــــاتُ دِيْـــــوَانِي

* * *

حَبَّاتُـــــهُ شِـــــعْرٌ يُضِـــــيءُ عَلَـــــى
غَابَاتِهَـــــا وَينيـــــرُ وِدْيَـــــانِي
وَيَـــــدُقُّ بَـــــابَ الحُـــــبِّ مُرْتَعِشَـــــاً
كـــــالْحُلْمِ فِـــــي أَجْفَـــــانِ وَلْهَـــــانِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَيَهُـــزُّ فِـــي أَعْمَاقِـــهِ صُـــوَرَاً
بَرَّاقَـــــةً كَبَرِيـــــقِ أَلْـــــوَانِي
حَتَّـــى إِذَا مَـــا النَّـــوْمُ أَسْـــلَمَهُ
لِـــذِرَاعِ مَـــنْ يَهْـــوَى تَنَاسَـــانِي

* * *

أَيَلُـــــوذُ فِـــــي أَدْرَاجِ مَكْتَبِـــــهِ
شِـــعْرِي وَتُنْسَـــى فِيْـــهِ أَشْـــجَانِي
وَهَنَـــاؤُهُ مِـــنْ نَـــارِ عَـــاطِفَتِي
شَـــفَتَايَ تَغْزِلُـــهُ وَأَحْزَانِـــي
وَحَبِيبُـــهُ مِـــنْ نَسْـــجِ أَخْيِلَتِـــي
أَبْدَعْتُـــهُ وَلَهِيْـــبُ حِرْمَـــانِي؟
تِلْـــكَ اللَّيَـــالِي السُّـــوْدُ شَـــاهِدَةٌ
عَنِّـــي وَيَشْـــهَدُ سُـــهْدُ أَجْفَـــانِي

* * *

يَـــا قَـــارِئِي-مَـــنْ لَسْـــتُ أَعْرِفُـــهُ
قِـــفْ وَقْفَـــةَ اَلْسِـــكِّيْرِ فِـــي حَـــانِي
إِنْ كُنْـــتَ مِمَّـــنْ لَـــمْ يَـــذُقْ ثَمَـــرَ الْ
فِـــرْدَوْسِ مِـــنْ أَنْيَـــابِ ثُعْبَـــانِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَاطْرَحْـــهُ مِـــنْ كَفَّيْـــكَ مُعْتَصِـــمَاً
بِاسْـــــمِ اَلَّـــــذِي أَوْدَى بِإِيْمَـــــانِي
إِنِّـــي أَخَـــافُ عَلَيْـــكَ مِـــنْ حُلُـــمٍ
أَمْواجُـــــهُ تَبْكِـــــي بِشُـــــطْآنِي

* * *

إِنِّـــي أَخَـــافُ عَلَيْـــكَ مِـــنْ نَـــزَقٍ
يُغْـــــرِي مَلائِكَتِـــــي بِشَـــــيْطاني
الجَنَّـــــةُ الخَضْـــــراءُ فِـــــي دَمِـــــهِ
وَجَهَـــــنَّمُ الحَمْـــــراءُ سِـــــيَّانِ
أَوْتـــــــارُهُ أَهْـــــــدابُ آلِهَـــــــةٍ
وَجَناحُـــــهُ أَشْـــــواقُ إِنْسَـــــانِ
فِـــي الْقَـــاعِ تَصْـــفَعُهُ الرِّيَـــاحُ فَـــلَا
يَـــدْرِي مَـــنِ المَصْـــفُوعِ وَالجَـــانِي

* * *

يَـــا قَـــارِئِي قِـــفْ خَاشِـــعاً فَعَلَـــى
أَوْراقِـــــهِ إِشْـــــرَاقُ وِجْـــــدَانِ
إِشْـــــراقُ أَغْـــــوارٍ مُلَثَّمَـــــةٍ
بِطَلاسِـــــمٍ وَرُمـــــوزِ كُهَّـــــانِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

واقْـــــرَأْ وَرَاءَ سُـــــطُورِهِ عِبَـــــرَاً
مِنْهَـــــا يُطِـــــلُّ عَلَيْـــــكَ تَحْنَـــــاني
وَعُيُـــــونُ شَـــــيْطَانٍ مَدامِعُـــــهُ
تُغْـــــرِي مَلائِكَتِـــــي بِعِصْـــــيَانِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

في مقابرِ الربيع

لا شَـــيءَ تَحْـتَ الشَّـمْسِ، حَتَّـى السَّـنَا
غـــرَّرَ-يَـــا بُـــؤسَ الْلَيَـــالِي -بِنَـــا
لا شَـــيءَ حتَّـــى ذِكْرَيَـــاتُ الصِّـــبَا
عَـــادَ بِهَـــا الشَّـــوقُ فَمَاتَـــتْ هُنَـــا
حَتَّـــى الَّتِـــي كَانَـــتْ إِلَـــى قَلْبِـــهِ
تَضُـــمُّنَا إِنْ ضَـــاقَ صَـــدْرُ الـــدُّنَى
طَـــارَ بِهَـــا الحِقْـــدُ إِلَـــى عَـــالَمٍ
آفَاقُـــهُ أَمْسَـــتْ قُبُـــورَاً لَنَـــا
يَـا مَـوْتُ، يَـا صَـحْرَاءُ، يَـا صَـخْرَةً
فِـــي ظِلِّهَـــا جفَّـــتْ زُهُـــورُ المُنَـــى
إِنْ هَـــبَطَ الفَجْـــرُ غَـــدَاً لَـــنْ تَـــرَى
إِلَّا قُبُـــورَ الحُـــبِّ فـــي المُنْحَنَـــى
وَدَوْحَـــــةً سَـــــوْدَاءَ مَعْرُوْقَـــــةً
تَصِـــيْحُ مـــنْ أَعْمَاقِهَـــا (لَيْتَنَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لَـــمْ نَعْـــرِفِ النُّـــوْرَ وَلَـــمْ تَبْتَـــرِدْ
بِـــــهِ عَصَـــــافِيْرُ الرُّبَـــــى قَبْلَنَـــــا)
فَلَيْـــــتَ هَـــــذَا اللَّيْـــــلَ لَا يَنْجَلِـــــي
حَتَّـــى نُـــوَارِي فِـــي الثَّـــرَى حُبَّنَـــا
حُبَّـــاً؟ وَمَـــا أَوْحَـــشَ هَـــذَا الهَـــوَى
إِنْ جَهِلَـــتْ حَسْـــنَاؤهُ مَـــنْ أَنَـــا
كدِيْمـــــــةٍ مَجْهُولَـــــــةٍ أَمْطَـــــرَتْ
فِـــــي جنَّـــــةٍ مَجْهُولَـــــةٍ مُوْهِنـــــا
حَتَّـــى إِذَا مَـــا الـــرِّيْحُ هَبَّـــتْ ضُـــحَىً
طَيَّـــــــرَتِ الأَوْرَاقَ وَالسَّوْسَـــــــنَا
فَعَـــــــادَتِ الجَنَّـــــــةُ مهْجُـــــــورَةً
قَاحِلَـــــــةً إِلَّا بَقَايَـــــــا جَنَـــــــى
إِلَّا بَقَايَـــــــا حُلُـــــــمٍ كَـــــــاذِبٍ
غَـــرَّرَ -يَـــا بُـــؤْسَ اللَّيَـــالِي – بِنَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أغنيةُ زورق

أَيُّهَـــا الـــزَّوْرَقُ! يَـــا تَـــوْأَمَ نَفْسِـــي
طَـــالَ مَسْـــرَاكَ وَرَاءَ الظُّلُمَـــاتْ
فَمَتَـــى يَوْمَـــا عَلَـــى الشَّـــاطِئِ تُرْسِـــي
وَتُغَنِّـــي لِلْمُـــروجِ الضَّـــاحِكَاتْ!
أَنَـــا مِـــنْ خَمْرَتِهَـــا أَتْرَعْـــتُ كَاسِـــي
وَتَغَرَّبْـــتُ عَـــنْ الـــدُّنْيَا بِحِسِّـــي
وَعَلَـــى يَنْبَوعِهَـــا اِشْـــتَقْتُ الْمَمَـــاتْ
فَلِمَـــنْ تَحْمِـــلُ هَـــذِي الْقُـــبُلَات؟

* * *

أَبَـــداً تَضْـــرِبُ فِـــي جَـــوْفِ اللَّيَـــالِي
طَلَبَـــاً لِلْقُـــوتِ إِثْـــرَ الْعَاصِـــفَةْ
وَأَمَانِيـــكَ بِحَـــارٌ مِـــنْ "لَآلَـــي"
بِـــدَمٍ بَـــاعُوكَ مِنْهَـــا الزَّائِفَـــةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَمَجَادِيفُـــكَ غَرْقَـــى فِـــي الرِّمَـــالِ
تَسْـــأَلُ الْأَمْـــوَاجَ عَـــنْ أُفُـــقِ الْمُحَـــالِ
أ لِقِطْعَـــــانِ الْمَرَاعِـــــي الْخَائِفَـــــةْ
تَطْلـــــبُ الْقُـــــوتَ وَرَاءَ الْعَاصِـــــفَةْ؟

* * *

غَـــدُكَ الْغَـــامِضُ إِيْمَـــانٌ كَشَـــكِّي
وَانْتِظَـــارٌ سَـــئِمَتْ مِنْـــهُ النُّجُـــومْ
أَعْلَـــى مَـــا فَـــاتَ، يَـــا زَوْرَقُ، تَبْكِـــي
أَمْ لِأَطْيَـــافٍ عَلَـــى الْأُفُـــقِ تَحُـــوم؟
أَنَـــا لِلْآتِـــي وَلِلْمَجْهُـــولِ ضـــحْكِي
وَلِمَاضِـــيَّ وَلِأَطْـــلَالِ شَـــوْكَي
فَلِمَـــنْ تَحْمِـــلُ أَسْـــرَارَ النُّجُـــومْ
أ لِأَطْيَـــافٍ عَلَـــى الْأُفْـــقِ تَحُـــومْ؟

* * *

أَنَـــا فِـــي اللُّجَّـــةِ أَغْرَقْـــتُ شِـــرَاعي
حِينَمَـــا أَدْرَكَـــهُ الـــرِّيحُ الْبَلِيـــدْ
وَعَلَـــى الشَّـــاطِئِ أَرْقَصْـــتُ الْأَفَـــاعِي
وَتَجَرَّعْـــتُ مِـــنَ السُّـــمِّ الْمُبِيـــدْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَعَلَـــى الْأَشْـــوَاكِ مَزَّقْـــتُ قِنَـــاعِي
وَحَمَلْـــتُ الْحُـــبَّ مَيْتَـــاً فِـــي ذِرَاعِـــي
وَبِـــهِ طَوَّفْـــتُ فِـــي الْأُفْـــقِ الْبَعِيـــدْ
فَلِمَـــنْ تَحْمِـــلُ أَحْـــزَانَ الْعَبِيـــدْ؟

* * *

أَيُّهَـــا الـــزَّوْرَقُ يَـــا تَـــوْأَمَ نَفْسِـــي
طَـــالَ مَسْـــرَاك وَرَاءَ الظُّلُمَـــاتْ
فَمَتَـــى يَوْمَـــاً عَلَـــى الشَّـــاطِئِ تُرْسِـــي
وَتُغَنِّـــي لِلْمُـــروجِ الضَّـــاحِكَاتْ؟

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

بقايا لهيب

يَـــا بَقَايَـــا اللَّهِيـــبِ فِـــي أَعْمَـــاقِي
ثَـــوْرَةُ الْيَـــأْسِ أَطْفَـــأَتْ أَشْـــوَاقِي
وَتُلُـــوجُ الْحِرْمَـــانِ ذَابَـــتْ بِرُوْحِـــي
وَجَـــرَتْ فِـــي دَمِـــي نَشِـــيشَ سَـــوَاقِي
وَخَيَـــــالَاتِي الَّتِـــــي الْهَبَتْنِـــــي
فِـــي صِـــبَايَ الْمَجْنُـــونِ شَـــدَّتْ وِثَـــاقِي
فِـــي الْمَهَـــاوِي الَّتِـــي يَغُـــور وَيَطْفُـــو
فَـــوْقَ أَتْبَاجِهَـــا شِـــرَاع انْطِلَاقِـــي
وَصَـــبَاحِي الْوَهَّـــاجُ فِـــي الْأُفُـــقِ يَخْبُـــو
عِطْـــرُهُ فِـــي مَقَـــابِرِ الْإِشْـــرَاقِ
ظُلْمَـــةٌ فَـــوْقَ ظُلْمَـــةٍ وَقُنُـــوطٌ
وَانْطِـــوَاءٌ عَلَـــى الرَّمَـــادِ الْبَـــاقِي
وَانْتِظَـــارٌ يُـــوحِي بِمَـــا لَسْـــتُ أَدْرِي
وَلِقَـــاءٌ يُـــوحِي بِمَـــا فِـــي الْفِـــرَاقِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَأَهْـــابُ الْمَجْهُـــولَ وَهْـــوَ رَمَـــادٌ
أَطْفَأَتْـــهُ الثُّلُـــوجُ فِـــي أَعْمَـــاقِي؟
وَقُبُـــورٌ فِـــي جَنَّـــةِ الْحُـــبِّ كَانَـــتْ
مُلْتَقَـــــى لِلرَّبِيـــــع وَالعُشَّـــــاقِ؟

* * *

يَـــا بَقَايَـــا اللَّهِيـــبِ! عَـــادَ رَبِيعِـــي
فَاسْـــــتَفِيْقِي وَأَيْقِظِـــــي أَعْرَاقِـــــي
ذَوِّبِـــي هَـــذِهِ الثُّلُـــوجَ وَطُـــوفِي
كَـــالْفَرَاشِ الْمَحْمُـــومِ فِـــي آفَـــاقِي
وَاسْـــكُبِي فِـــي فَـــمِ الصَّـــبَاحِ بَقَايَـــا
هَـــذِهِ الْخَمْـــرُ وَاسْـــكبي لِلسَّـــاقِي
وَصِـــبَايَ الْمَجْنُـــونُ عُـــودِي إِلَيْـــهِ
فَهْـــوَ مَـــا زَالَ دَمْعُـــهُ فِـــي الْمَـــآقِي
وَالْهَـــوَى وَالرَّبِيـــعُ عَـــادَا فَعُـــودِي
بِسِـــــمَاتٍ فِـــــي خُضْـــــرَةِ الْأَوْرَاقِ

* * *

أَنَـــا رُوْحٌ أَقْـــوَى مِـــنَ الْمَـــوْتِ تَنْـــزُو
فِـــي دَمِـــي لَهْفَـــةُ الْعُصُـــورِ الْعِتَـــاقِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لَهْفَـــةُ الْمَـــوْتِ وَالْحَيَـــاةِ وَدُنْيَـــا
مِـــنْ جَمُـــوحٍ وَمِـــنْ هَـــوَىً خَـــلَّاقِ
وَأَسَـــاطِيرُ عَـــالَمٍ كَـــادَ يَخْبُـــوَ
فِـــي رَمَـــادِ الْقُلُـــوبِ وَالْأَحَـــدِاقِ

* * *

يَـــا بَقَايَـــا اللَّهِيـــبِ، فِـــي أَعْمَـــاقِي
مَزِّقِـــي.. مَزِّقِـــي شِـــرَاعَ انْطِلَاقِـــي
أَنَـــا رُوْحٌ أَقْـــوَى مِـــنَ الْحُـــبِّ تَزْكُـــو
بِـــــدِمَائِي مَعَابِـــــدُ الْأَشْـــــوَاقِ
وَمَـــنَ الْيَـــأْسِ وَالرَّجَـــاءِ فَعُـــوْدِي
أَوْ تَـــوَارَي! أَنِّـــي عَلَـــى الْيَـــأْسِ بَـــاقِي

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

أكادُ أموتُ

وَحُبِّـــي الْوَضِـــيءُ كَـــوَرْدِ الرَّبِيـــع
تَهَالَـــكَ شَـــوْقاً عَلَـــى دَرْبِهَـــا
إذَا آمَـــنَ الْحُـــبُّ بِالْعَاشِـــقينَ
فَـــإِنِّي سَـــأَكْفُرُ فِـــي حُبِّهَـــا
وَأَكْفُـــرُ بِـــالْوَرْدِ وَالـــزَّارِعِينَ
وَأَشْـــرَبُ دَمْعِـــي عَلَـــى نَخْبِهـــا

* * *

أَكَـــادُ أَذُوبُ أَكَـــادُ أَمُـــوتُ
عَلَـــى رَفَّـــةِ الْخَـــيْطِ مِـــنْ ثَوْبِهَـــا!
إذَا ابْتَسَـــمَتْ قُلْـــتُ هَـــذِي السَّـــمَاءُ
أَرَاهَـــا تَجُـــولُ عَلَـــى هُـــدْبِهَا
وَإِنْ أَطْرَقَـــتْ فَهْـــيَ سِـــرٌّ يَنُـــوحُ
وَيَشْـــكُو إِلَـــى اللَّهِ مِمَّـــا بِهَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَـــــأَنْثُرُ وَالـــــدَّمْعُ فِـــــي مُقْلَتِـــــي
زُهُـــــورِي عَلَـــــى قَـــــدَمَيْ رَبِّهَـــــا

* * *

وَمِـــــنْ عَجَبِـــــي وَالْهَـــــوَى قَـــــاتِلِي
حَنَـــــوْتُ عَلَـــــى السَّـــــهْمِ فِـــــي قَلْبِهَـــــا

* * *

وَحُبِّـــــي الْوَضِـــــيءُ كَخَمْـــــرِ الرَبِيـــــعِ
يُعَرْبِـــــدُ نَشْـــــوَانَ فِـــــي كُوْبِهَـــــا
أَكَـــــادُ لِفَـــــرْطِ اشْـــــتِيَاقِي لَهَـــــا
أَذُوبُ اشْـــــتِيَاقاً وَأَخْبُـــــو بِهَـــــا
وَأَحْـــــرَق عُمْـــــرِي بِهَـــــا مُؤْمِنًـــــا
وَأَكْفُـــــرُ بِالْحُـــــبِّ فِـــــي قُرْبِهَـــــا
أَكَـــــادُ أَذُوبُ أَكَـــــادُ أَمُـــــوتُ
عَلَـــــى رَفَّـــــةِ الْخَـــــيْطِ مِـــــنْ ثَوْبِهَـــــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الأخيِلةُ الملوَّثة

قَلْبِـــي الْحَـــزِينُ عَرَفْـــتُ مَـــا فِيْـــهِ
ذِكْـــرَى تَوَشْـــوِشُ فِـــي صَـــحَارِيهِ
تَعَـــــبٌ كَأَخْيِلَـــــةٍ مُلَوَّثَـــــةٍ
مَبْثُـــــورَةٍ بِخَيَـــــالِ مَعْتُـــــوهِ
فَالْأَمْنُيـــــاتُ بِلُجِّـــــهِ ارْتَجَفَـــــتْ
سَـــــوْدَاءَ تَسْـــــأَلُ مَـــــا لَيَالِيـــــهِ
وَالْـــوَهْمُ فِـــي أَعْمَاقِـــهِ ابْتَسَـــمَتْ
عَيْنَـــــاهُ عَـــــنْ صَـــــوْتٍ يُنَادِيَـــــهِ
اشْـــــرَبْ فَـــــإِنَّ الْفَجْـــــرَ يَعْقُبُـــــهُ
لَيْـــــلٌ سَـــــتَظْمَأُ فِـــــي دِيَاجِيْـــــهِ
وَتَعِـــــيشُ بِالـــــذِّكْرَى بِـــــلَا قَـــــدَحٍ
تَجْلُـــــو صَـــــدَاكَ عَلَـــــى حُفَافِيـــــهِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَتَلُـــــوذُ بِالْكِتْمَـــــانِ إنْ عَبَثَـــــتْ
كَفِّـــــي بِجُـــــرْحٍ كُنْـــــتَ تُخْفِيْـــــهِ

* * *

قَلْبِـــي الْحَـــزِينُ عَرَفْـــتُ مَـــا فِيْـــهِ
الْحُـــبِّ مَـــاتَ وَلَـــمْ تَـــزَلْ فِيْـــهِ
ذِكْـــرَى تَوَشْـــوِشُ فِـــي صَـــحَارِيْهِ
وَتَـهِـــــــيم بَاكِيَـــــــةً تُنَادِيـــــــه
اشْـــــرَبْ فَـــــإِنَّ الْفَجْـــــرَ يَعْقُبُـــــهُ
لَيْـــــلٌ سَـــــتَظْمَأُ فِـــــي دِيَاجيـــــه

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ما أبعدَ الماضي

مَـــا أَبْعَـــدَ الْمَاضِـــي وَمَـــا
أَوْحَـــشَ نَفْسِـــي الْمُتْعَبَـــةْ
فَكُـــلُّ مَـــا أَوْحَتْـــهُ لِـــي
مِـــنْ نَغَمَـــاتٍ مُطْرِبَـــةْ
أَحْرَقَـــهُ الْمَاضِـــي وَلَـــمْ
تَـــزَلْ لَـــهُ مُرْتَقِبَـــةْ
تَسْـــأَلُ عَنْـــهُ الـــرِّيحَ
وَالْعَـــوَالِمَ المُحَجَّبَـــةْ
وَتَلْتَقِـــي بِـــهِ فَـــلَا
تَعْرِفُـــهُ لِتَنْدُبَـــهْ
إِنْ قُلْـــتُ يَـــا نَفْـــسُ اهْـــدَئِي
بَكَـــتْ بُكَـــاءَ الْمُذْنِبَـــةْ
وَأَمْعَنَـــتْ فِـــي صَـــمْتِهَا
وَكَلَّمَتْنِـــي مُعْجَبَـــةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مِــنْ صَــمْتِهَا مِــنْ لَــوْعَتِي
مِـــنْ شَـــفَتَي الْمَقُطِّبَـــةْ
تَقُـــولُ مُـــتْ مِـــنْ ظَمَـــأٍ
وَنُـــحْ عَلَـــى مَـــنْ أَلْهَبَـــهْ
كَـــانَ الْهَـــوَى قَبْـــرَاً لَنَـــا
فِيـــــهِ دَفَنَّـــــا الْمَوْهِبَـــــةْ
يَـــا أَمْـــسُ! يَـــا تَابُوتَهَـــا
أَمَـــــا مَنَحْنَـــــاك الْهِبَـــــةْ
هَـــذِي أَزَاهِيـــرُ الْهَـــوَى
ذَابِلـــــــــةٌ مُعْطِّبَـــــــــهْ
عُبَيْرُهَـــا جَـــفَّ عَلَـــى
صُـــــــورَتِهَا الْمُحَبَّبَـــــــةْ
وَهَـــــــذِهِ رَسَـــــــائِلٌ
بِخَطِّهـــــا مُضْـــــطَرِبَةْ
تُرِيـــــــدُ أَنْ أَرْجِعَهَـــــا
لَهَـــا... إِلَـــى الْمُعَذَّبَـــةْ
وَذَاكَ مِنْـــــدِيلٌ عَفَـــــتْ
رُسُـــــومُهُ الْمُخَضَّـــــبَةْ
دُمُوعُهَـــا لَمَّـــا تَـــزَلْ
فِـــي طَيِّـــهِ مُلْتَهِبَـــةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَهَـــــــذِهِ أُغْنِيَـــــــةٌ
مَهْمَوســـــةٌ مُقْتَضَـــــبَةْ
تَنْشُـــــدُهَا فِـــــي أَلَـــمٍ
قِيثَـــــارَتِي الْمُعَذِّبَـــــةْ

* * *

يَـــا أَمْـــسُ! يَـــا تَابُوتَهَـــا
أَمَّـــا مَنَحْنَـــاكَ الْهِبَـــةِ؟
كَـــأَنَ الْهَـــوَى قَبْـــرَاً لَنَـــا
فِيـــهِ دَفَنَّـــا الْمَوْهِبَـــة

* * *

عَـــادَتْ وَلَكِـــنْ لِلثَّـــرَى
عَـــادَتْ كَنَفْسِـــي الْمُتْعَبَـــةْ
تَبْحَـــثُ عَـــنْ نَـــارٍ لَهَـــا
بِهَـــا تُـــدَاوِي الْمَتْرَبَـــةْ
وَلَـــمْ تَـــزَلْ حَتَّـــى هَـــوَتْ
عَـــنْ عُشِّـــهَا مُنْتَحِبَـــةْ
فَبَاعَـــتِ الْحُـــبَّ لِمَـــنْ
بَـــاعَ إِلَيْهَـــا حَطَبَـــهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

حُلُمٌ في كوخ

لَا تُطِبْقِـي الْأَجْفَـانَ عَـنْ حُلُمِـي فَأَخْيِلَـةُ المَسَـاءُ
وَشِـفَاهُ هَـذَا اللَّيْـلِ وَالأَنْسَـامُ تَصْـدَحُ بِالْغِنَـاءْ
وَمَعَابِـدُ الصَّفْصَـافِ وَالْأَوْدَاءُ تَحْلُـمُ بِالضِّـيَاءْ
يَـــا زَهْـــرَةَ الفِـــرْدَوسِ
فـــي كُـــوخِي تَنَـــامِيْنَ الْمَسَـــاءْ

* * *

قَبَّلْـتُ أَحْـزَانَ الرَّبِيـعِ عَلَـى شِـفَاهِكِ فَـاهْجَعِي
لَكِـنْ سَـيَنْبَثِقُ الصَّـباحُ فَـلَا أَرَاكَ بِمَخْـدَعِي
إِلَّا بَقَايَـا مِـنْ دُمُـوعٍ قَـدْ مُـزِجْنَ بِـأَدْمُعِي
يَـــا صَـــيْحَةَ الأَعْمَـــاقِ
فـــي كُـــوخِي تَعَـــالَيْ واهْجَعِـــي

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَحْرَقْـتُ أَجْنِحَـةَ الظَّـلامِ عَلَـى لَهِيْبِـكِ فَاسْـمَعِي
مَـا قَالَـتِ النِّيْـرَانُ لِلْبَـاكِي عَلَـى حُبِّـي مَعِـي
مَـا قَالَـهُ اليُنْبُـوعُ للظَّمْـآنِ: ويْـكَ أَلَا تَعِـي؟
يَـــا حَسْـــرَةَ الظَّمْـــآنِ!
فـــي كُـــوخِي تَعَـــالَي واسْـــمَعي

* * *

أُنْشُـوْدَةُ الْمَاضِـي وَتِمْثَـالُ الطُّفُولَـةِ لَـيْ عَـزَاءْ
وَعَـرِائِسٌ فِـي فِكْـرِيَ الخَـلَّاقِ تَحْلُـمُ بِالصَّـفَاءْ
وَذُبَالَـةٌ فِـي الجَانِـبِ الْمَهْجُـورِ تُشْـرِقُ بالبكـاءْ
فَتَسُـــوْدُ فِـــي نَفْسِـــي السَّـــكِيْنَةُ
أَيْـــنَ يَـــا نَفْسِـــي الْعَـــزَاءْ؟

* * *

لُفِّـي رُفَـاتَ الحُـبِّ فـي طيّـاتِ ثَوْبِـكِ وَالْجَنَـاحْ
وَاعْمِي جُفُونَ النُّورِ في خُصُلاتِ شَعْرِكِ في الصَّبَاحْ
وَتَنَقَّلِـي فـي الأَرْضِ هَائِمَـةً عَلَـى مَـتْنِ الرِّيَـاحْ
فَـوْقَ الضَّـبَابِ الحُلْـوِ فِـي الْـوَادِي
إِذَا انْـــــــتَفَضَ الجَنَـــــــاحْ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لَكِنْ سَأَبْحَثُ دُوْنَ جَدْوَى عَنْكِ يَا رُوحَ الحَبِيْبَةْ
في الصَّحْوِ في الأَحْلَامِ في الأَحْرَاجِ في الجُزُرِ الْغَرِيْبَةْ
وَأَهِيْمُ كَالْمَشْدُوْهِ فِي صَحْرَاءِ حِرْمَانِي الْكَئِيْبَةْ
وَأَصِيْحُ فِي نَومِي وَأَسْأَلُ عَنْكِ
يَـــــــا رُوحَ الحَبِيْبَـــــــةِ

* * *

أَحْسَسْتُ فِي قَدَمِي بِرُوحٍ خَدِرَتْ فِيهَا الْجِرَاحْ
وَأَنَا أَطُوفُ اللَّيْلَ كَالْأَشْوَاقِ أَخْطُرُ فِي جَنَاحْ
فَدَلَفْتُ لِلْوَادِي وَكَادَ عَلَى فَمِي يَبْكِي الصَّباحْ
وَسَمِعْتُ قَلْبَ اللَّيْلِ يَنْعِي
يَا أَغَانِيَّ! يَا جِرَاحْ!

* * *

يَنْعَى هَوَانَا وَالسَّمَاءُ يَكَادُ يَنْعَاهَا الظَّلامْ
وَالنَّجْمُ فِيْهَا ضِحْكَةٌ سَوْدَاءُ أَيْبَسَهَا الأَوَامْ
مرَّتْ عَلَى ثَغْرِي فَمَاتَتْ ثُمَّ ذَابَتْ حَيْثُ نَامْ
وَالرِّيْحُ جُرْحٌ تَائِهٌ فِي الأُفْقِ
سَمَّمَهُ الظَّلَامْ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَصَحَوْتُ مِنْ حُلُمِي أُطَالِعُ صُوْرَةً تَحْتَ الذُّبَالْ
مُتَضَائِلُ الأَفْكَارِ تَغْمُرُنِي أَعَاصِيْرُ الْخَيَالْ
فَسَمِعْتُ أَوْرَاقَ الخَرِيْفِ تَئِنُّ فِي قَلْبِ اللَّيَالْ
يَا حَسْرَةَ الأَنْسَامِ! يَا حُلُمِي
لَقَدْ هَمَدَ الذُّبَالْ

* * *

وَنَظَرْتُ لِلْحَقْلِ الْبَعِيْدِ وَإِذْ بِفَلَّاحٍ عَجُوزْ
فِي الأَرْضِ يَبْذرُ حُبَّهُ الموؤودَ في بَعْضِ الحُزُوزْ
فَمَدَدْتُ كَفِّي، أَيْنَ حُبِّي يَا أَغَانِي يَا رُمُوزْ
هَلْ مَاتَ حُبِّي وَاسْتَحَالَ
فُؤَادِيَ الْبَاكِي عَجُوزْ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

بُرعُمْ

أَخَــافُ عَلَــى الْــوَرْدِ مِــنْ جَارِحِيــه
وَيَجْرَحُنِـــي فِـــي الْهَـــوَى بُـــرْعُمُ
وَيَزْكُـــــو فَيَلْثُمُـــــهُ السَّـــــارِقُون
وَيُحْـــرَمُ عَـــنْ لَثْمِـــهِ الْمُغْـــرَمُ
وَتَجْرَحُـــــهُ خَائِنَـــــاتُ الْعُيُـــــون
وَعَيْنِـــــي لَـــــهُ أَبَـــــدَاً بَلْسَـــــمُ

* * *

وَأَبْكِـــي وَأَبْكِـــي لَعَـــلَّ دُمُـــوعِي
إِذَا لَامَسَـــــتْ جُرْحَـــــهُ يَبْسِـــــمُ
وَأَحْنُـــــو عَلَيْـــــهِ كَـــــأُمٍّ رَؤُوْم
وَاكْـــتُمُ حُبِّـــي فَـــلَا يَعْلَـــمُ
وَيَنْفِـــرُ مِنِّـــي كَظَبْـــيٍ وَدِيـــع
أَحَـــاقَ بِـــهِ صَـــائِدٌ مُجْـــرِمُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَإِنِّـــــي عَلَيْـــــهِ وَمِنْـــــهُ أَخَـــــاف
فَأَقْتُـــلُ فِـــي الصَّـــمْتِ مَـــا أَكْـــتُمُ
وَأَطْـــوِي إِلَيْـــهِ صَـــحَارِي الْحَيَـــاةِ
يُمَزِّقُنِـــــي سِـــــرِّيَ الْمُـــــبْهَمُ

* * *

عَلَـــى طَلَـــلِ الـــذَّاتِ مِنِّـــي بَقَايَـــا
تَشُـــــدُّ الْجِـــــرَاحَ وَلَا تُهْـــــزَمُ
إِذَا أَسَـــــرَ الْعَاشِـــــقُونَ الْهَـــــوَى
فَـــــإِنِّي إِلَـــــى الْحُـــــبِّ أَسْتَسْـــــلِمُ

* * *

وَأَقْطَـــعُ لَيْلِـــي أُنَـــادِي النُّجُـــوم
وَلَيْلِـــيَ مِـــنْ قَلْبِـــهِ أَرْحَـــمُ
أُنَـــادِي فَتَغْمُرُنِـــي الـــذِّكْرَيَات
وَيَغْمُرُنِـــي مَوْجُهَـــا الْمُظْلِـــمُ
وَتَعْصِـــفُ بِـــي عَاصِـــفَاتُ الـــرَّدَى
فَـــأَرَنو إِلَيْـــهِ وَأَسْـــتَرْحِمُ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَبْكِـــــي وَأَبْكِـــــي لَعَـــــلَّ دُمُـــــوعِي
إِذَا لَامَسْـــــــتْ جُرْحَـــــــهُ يَبْسِـــــــمُ
وَأَحْنُـــــــو عَلَيْـــــــهِ كَـــــــأُمٍّ رَؤُوْم
وَاكْـــــتُمُ حُبِّـــــي فَـــــلَا يَعْلَـــــمُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عزلة

عَامَــانِ مَــرَّا إثْــرَ صَــيْفٍ فِــي مَــلَالِ تَلَفُّتِــي
تَتَمَــاوَتُ الْأَيَّــام حَــوْلِي فِــي مَطَــارِحِ غُرْبَتِــي
وَأَنَــا.. أَنَــا كَــالْوَهْمِ مُعْتَكِــفٌ عَلَــى قِيثَــارَتِي
أَشْــدُو فَأَسْــمَعُ فِــي صَــدَاهَا قَهْقَهَــاتِ (تَعَاسَــتِي)

* * *

الْحُــبُّ وَالْأَمَــلُ الْوَريــفُ عَبَدْتُــهُ وَهْمَــا هُنَــاكْ
وَصَلَاتُكَ الْعَذْرَاءُ -يَا قَلْبِي -تُضَــاعِفُ مِنْ أَسَــاكْ
أَحْرَقْــتَ فِيهَــا زَهْــرَةً حَمْــرَاءُ تَقْطُــرُ مِــنْ دِمَــاكْ
وَعَلَــى شِــغَافِكَ شَــوْكُهَا الــدَّامِي يُــرَنِّحُ مِــنْ قِــوَاكْ

* * *

يَــا قَلْــبُ مَــاذَا؟ كُــلُّ لَحْــنٍ مَــاتَ فِــي قِيثَــارَتِي
الْيَــأْسُ وَالْأَوْهَــامُ وَالْحِلْــمُ الْوَجِيــعُ وَدَمْعَتِــي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

حَتَّــى خَيَــالَاتُ الْجُنُــونِ تَنَفَّسَــتْ فِــي عُزْلَتِــي
وَلُهَاثُهَــا الْمَسْــنُونُ أَمْطَــارٌ تَسِــيلُ بِظُلْمَتِــي

* * *

أَتَسَمَّعُ الْأَقْدَامَ تَضْرِبُ فِي الطَّرِيقِ، وَمِنْ هُنَاك
تَحْــدُو بِهَــا الْآمَــالُ وَالْآمَــالُ ذَاهِبَــةٌ (دِرَاكْ)
إِلَّاكَ يَــا قَلْبِــي قَبَعْـتَ تَحَـوكُ شَـدْوَاً مِـنْ رَؤاكْ
فَتُحَــوِّمُ الْأَنْغَــامُ عَارِيَــةً وَتَــرَقصُ فِــي لَظَــاكْ

* * *

تَتَسَــــاقَطُ الْأَوْرَاقُ ذَابِلَــــةً بِصَــــمْتِ حَــــدِيْقَتِي
وَشَـبَابِيَ الْمَغْمُـورُ يَشْـحَبُ فِـي مَجَاهِـلِ وَحْـدَتِي
وَأَنَا..أَنَــا كَــالْوَهْمِ مُعْتَكِــفٌ عَلَــى قِيثَــارَتِي
أَشْــدُو فَأَسْــمَعُ فِــي صَــدَاهَا قَهْقَهَات(تَعَاسَــتِي)

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

التمثالُ المشوَّه

نَصَـبْتُكِ تِمْثَـالاً عَلَـى شَـاطِىءِ الـذِّكْرَى
مُشَــوَّهَةً عَمْيَــاءَ مِــنْ طِيْنَــةٍ حَمْــرَا
يَلُــوذُ الصَّــعَالِيْكُ السُّــكَارَى بِظِلِّــهِ
إِذَا مَــا دَجَــا لَيْــلُ الصَّــعَالِيْكِ وأَغْبَــرَا
وَتَنْسِــجُ فِيْــهِ الْعَنْكَبُــوتُ خُيُوطَهَــا
فَتُلْقِــي عَلَــى مَاضِــي مَبَاذِلــهِ سِــتْرَا
وَيَحْتَضِــرُ الْبُــوْمُ الْمُشْــوَّهُ بَاسِــطَاً
جَنَــاحَ الخَطَايَــا فَــوقَ أَطْمَــارِهِ العَــرَّى
وَتَلْتَــفُّ أَفْعَــى لَعْنَتِــي حَــوْلَ صَــدْرِهِ
لِتَمْـتَصَّ مِـنْ نَهْـدَيْكِ مَـا أَبْقَـتِ الـذِّكْرَى
سَـيَبْقَى عَلَــى شَــطِّ الْلَّيَــالي كَصَــخْرَةٍ
مُهَشَّــمَةٍ حَمْــرَاءَ يَحْتَضِــنُ الصَّــخْرَا
يَطُـوفُ أَسَـارَى الْحُـبِّ مِـنْ حَوْلِـهِ فَـلَا
تَـرِفُّ لَـهُ عَـيْنٌ وَكَـمْ ضَـاجَعَ الأَسْـرَى!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَتَهْفُــو النُّفُــوسُ الظَّامِئَــاتُ لِمَــنْ هَفَــا
وَأَشْــوَاقُهُ فِــي الْقَلْــبِ مَخْنُوقَــةٌ حَسْــرَى
وَسَــوْفَ يَضــيءُ الْفَجْــرُ لَيْلِــي وَتَرْتَمِــي
عَلــى قَــدَمِي الأَحْــلَامُ مَزْهُــوَّةً سَــكْرَى
فَــإِنْ هَوَّمَــتْ يَوْمَــاً عَلَــى شَــاطِىءِ الــدُّجَى
خُطَــايَ وَلَــمْ أَجْــزَعْ حفَــرْتُ لــهُ قَبْــرَا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

غرامٌ قديم

أَلَا تَسْـــــــمَعِينَ بَقَايَـــــا النَّشِـــــيد
يَمُـــوتُ عَلَـــى شَـــفَتَيْ الظَّامِئَـــةْ؟
لَقَـــدْ أَطْفَـــأ الْحُـــبُّ مِصْـــبَاحَهُ
وَلَـــمْ تَبْـــقَ فِـــي قَلْبِـــهِ بَاقِيَـــةْ
وَهَـــوَّمَ طَيْـــفُ النُّعَـــاسِ الثَّقِيـــل
يُغَلِّـــــفُ أَجْفَانَـــــهُ الدَّامِيَـــــةْ
وَيُلْقِـــي عَلَيْـــهِ سِـــتَارَ الظَّـــلَام
كَـــأَنْ لَـــمْ تَكُـــوْنِي لَـــهُ هَادِيَـــةْ

* * *

أَلاَ تَسْـــــــمَعِينَ؟ أَلاَ تَسْـــــــمَعِينَ
عَلَـــى شَـــفَةٍ لَـــمْ تَعُـــدْ قَـــادِرَةْ
عَلَـــى شَـــفَةٍ أَحْرَقَتْهَـــا الْكُـــؤُوسُ
عَلَـــى شَـــفَةٍ لَـــمْ تَعُـــدْ طَـــاهِرَةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عَلَـــى شَـــفَةٍ لَا تَـــرَى فِـــي الْجَمَـــالِ
سِـــوَى زَهْـــرَةٍ لِلثَّـــرَى صَـــائِرَةْ
وَمَـــاذَا يُحِـــسُّ الْفُـــؤَادُ الْمُهِـــين
وَأَشْـــوَاقُهُ فِـــي الْهَـــوَى عَـــاثِرَةْ؟
وَأغْفُـــو لِأَنْسَـــى هَـــوَاكِ الْقَـــدِيم
وَإِذْ أَنْـــتِ فِـــي غَفْـــوتي تَسْـــهَرِينْ
وَعَيْنَـــاكِ فِـــي رَوْعَـــةِ الـــذِّكْرَيَات
تَجُـــودُ بِمَـــا فِـــي الْهَـــوَى تَبْخَلِـــينْ
تُبَلِّـــلُ بِالـــدَّمْعِ حُلْمًـــا مَضَـــى
إِلَـــى غَيْـــرِ مَـــا رَجْعَـــةٍ أَوْ حَنِـــينْ
فَتَشْـــهَقُ أَنْفَاسُـــهُ الْمُتْعَبَـــات
أَمَـــا زِلْـــتِ يَـــا فِتْنَتِـــيْ تَـــذْكُرِينْ؟

* * *

وَأَصْـــحُو لِأَنْسَـــى هَـــوَاكَ اللَّجُـــوج
فَـــأَكْتُمْ فِـــي اَلْصَـــحْوِ أَنْفاسِـــيَهْ
أَخَـــافُ! أَخَـــافُ خَيَـــالاً يَلُـــوحُ
خَيَـــالاً لِيَقْتُلَنِـــي ثَانِيَـــهْ
وَهَـلْ فِـي الطَّرِيـقِ سِـوَى الـذِّكْرَياتِ
وَأَشْـــبَاحِ أَيَّامِـــهِ الْفَانِيَـــهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

تُلَـــوِّحُ فِـــي قَبْضَـــةٍ مِـــنْ تُـــرابٍ
إِلَـــى الـــرّيحِ والـــنَّجْمِ وَالْهَاوِيَـــهْ

* * *

وَأَمْضـــي إِلَيْـــكِ مَـــعَ السّـــائِرينَ
لِأَنْسَـــى جِرَاحِـــي، لِأَنْسَـــى الهَـــوَانْ
لِأَنْسَـــى مَوَاعِيْـــدَكِ الْكَاذِبَـــاتِ
لِأَنْسَـــى مَكَـــانِي، لِأَنْسَـــى الزَّمَـــانْ
وَلَكِنَّنِـــي فِـــي طَرِيقِـــي إِلَيْـــكِ
أُحِـــسَّ بِصَـــوْتٍ يَفِـــيضُ حَنَـــانْ:
سنوْصِـــدُ دونَـــكَ بَـــابَ الهَـــوَى
لِتَقْضِـــيَ شَـــرِيْدَاً، وَحِيْـــدَاً، مُهَـــانْ

* * *

وَأَسْـــأَلُ عَنْـــكِ سُـــؤالَ الغَريـــبِ
يُفَـــتِّشُ عَـــنْ رُوْحِـــهِ الْهَارْبِـــهْ
وَأُصْـــغِي لَعَـــلَّ قُلـــوبَ الجَمـــادِ
تُحَرِّكُهَـــا صُـــوْرَتي الشَّـــاحِبَهْ
فَتَفْتَـــرُّ عَـــنْ بَسْـــمَةٍ فِـــي الظَّـــلامِ
تَـــدُلُّ عَلَيْـــكِ وَلَـــوْ كاذِبَـــهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَلَكِنَّنِـــــي عِنْـــــدَ ذَاكَ الجَمـــــادِ
أَخَـــافُ! أَخَـــافُ مِـــنْ اَلْعاقَبَـــهْ

* * *

وَأَمْضـــي أُسَـــائِلُ عَنْـــكِ الطَّريـــقَ
وَمَـــا فِـــي الطَّريـــقِ سِـــوَى الـــذِّكْرَياتِ
تُشَـــــيِّعُنِي قَهْقَهَـــــاتُ السِّـــــنِينَ
وَأَشْـــباحُ مَـــوْتَى غِـــلاظٌ قُسَـــاةٌ
وَأَصْـــداءُ مَـــاضٍ يَقُـــولُ هُنَـــا
نَثَـــرْتَ الْأَقَـــاحِيْ وَحُبُّـــكَ مَـــاتَ
فَـــأَلْمَحَ فِـــي أَوْجُـــهِ العَـــابِرِينَ
نَحِيْـــبَ الثَّكَـــالَى وَنَـــوْحُ النُّعَـــاةِ

* * *

وَأَصْـــحُو فَـــأَبْكِي وَمَـــا فِـــي الطَّريـــقِ
سِـــوَى زَهْـــرَةٍ فِـــي الثَّـــرَى ذَاوِيَـــهْ
سِـــوَى زَهْـــرَةٍ مِـــنْ زُهـــورِ الرَّبيـــعِ
وَآثـــــارُ أَقْـــــدامِكِ العّاريَـــــهْ
وَحَشْـــدٌ مِـــنْ الطَّيْـــرِ فَـــوْقَ اَلْوَكَـــوْنِ
تُسَـــــاوِرُهَا اَللَّوْعَـــــةُ الْقَاسِـــــيَهُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَبُقْيَـــــا نَشـــــيدٍ بِقَلْبِـــــي يَمـــــوتُ
وَأَصْـــــداؤُهُ فِـــــي فَمَـــــي بَاقِيَـــــهْ

* * *

وَأَطْـــــرُقُ بابـــــاً وَراءَ الخَيَـــــالِ
وَراءَ الشُّـــــرُوقِ، وَراءَ الغُـــــرُوبِ
فَـــــأَلْمَحُ مِـــــنْ خَلْفِـــــهِ الـــــذِّكْرَياتُ
تُهَيِّـــــئُ لِـــــي زَهَـــــراتٍ وَكُـــــوبْ
وَآلِهَـــــةٌ حَوْلَهـــــا يَرْقُصُـــــونَ
عَلَـــــى رَنَّـــــةِ الْعُـــــودِ فَـــــوْقَ اَلْلَهيـــــبِ
وَأَرْواحُهُـــــمْ مِـــــنْ خِـــــلالِ اَلْلَظَـــــى
تُقَهْقِـــــهُ نَشْـــــوَى بِـــــوَجْهِي الكَئيـــــبْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وكرُ شيطان

اللَّيْـــلُ لَـــفَّ بِسَـــاعِدِيْهِ أَضَـــالَعي
وَأَنَـــا وَقَلْبِـــي فِـــي الـــدُّجَى نَتَشـــوَّفُ
لَا اللَّيْـلُ يَـدْرِي مَـا نَحْـوَكُ بِصَـمْتِنَا
حَتَّـــى وَلَا الأَحْـــداقُ مِنَّـــا تَعْـــرِفُ
فَهُنَـــاكَ فِـــي قَلْـــبِ الظَّـــلامِ خَمِيْلَـــةٌ
نَمَّـــتْ عَلَـــى طِفْلَـــيْنِ يَعْتَنِقَـــانِ
طِفْلَـيْنِ فِـي عُـرْسِ الرَّبيـعِ تَظَامَـأتْ
شَـــــفَتَاهُمَا فَتَعَانَقَـــــا بِحَنـــــانِ
لَـــمْ يَعْرِفَـــا دَنَـــسَ الحَيـــاةِ وَلُؤْمَهـــا
فَهُمَـــا عَلَـــى وَتَـــرِ الهَـــوَى نَغَمـــانِ
يَتَنَاجَيَـــانِ إِذَا النُّجـــومُ تَنَـــاثَرَتْ
والـــرِّيْحُ قَلْـــبٌ وَاَلْـــدُّجَى أُذُنَـــانِ
قَالَـــتْ لَـــهُ: (فِـــي العـــالَمِ الثَّـــانِي
إِمَّـــا قَضَـــيْنَا سَـــوْفَ تَلْقَـــاني

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَإِذَا ضِـــــيَاءُ الفَجْـــــرِ أَيْقَظَنِـــــي
بِدُموعِـــــهِ أَطْبَقْـــــتُ أَجْفـــــانِي

وَإِذَا الخَريـــــفُ الجَهْـــمُ بـــاكَرَنِي
وَهَـــواكَ فِـــي الْغَابَـــاتِ نـــأْداني

سَـــأَحُوْرُ زَنْبَقَـــةً عَلَـــى غُصُـــنٍ
بَيْضـــــاءَ كَالْمَاضِـــــي لَتِهْـــوَانِي

وَأَعُـــودُ فِـــي شَـــفَتْيكَ أُغْنِيَـــةً
تُبْكِـــي الجَمَـــادَ عَلَـــى هَـــوَىً فَـــانِي)

الحُـــبُّ أَمْ عَـــدْوَ الظِّـــلالِ تُـــرَى
يَخْشَـــى عَلَـــى عُقْبـــاهُ طِفْـــلَانِ؟

(مَـــنْ نَحْـــنُ يَـــا حُبِّـــي؟ أَ أُغْنِيَـــةٌ
أَمْ ضِـــحْكَةٌ أَمْ عُـــودُ رَيْحـــانِ

هَـــذِي الخَمِيْلَـــةُ بِـــالْهَوَى عَبَقَـــتْ
وَغَـــدًا سَتُمْسِـــي وَكْـــرَ شَـــيْطانِ)

فَتَلَمَّظَـــتْ شَـــفَتَاهُ واخْتَلَجَـــتْ
(أُخْتَـــاه! هَـــلْ فِـــي الْعَـــالَمِ الثَّـــانِي..؟

الزَّهْـــرُ؟ مَـــا نَفْعِـــي بزَنْبَقَـــةٍ
تَفْنَـــى عَلَـــى مُسْـــتَنْقَعٍ فَـــانِي

الشِّـــعْرُ؟ مَـــا نَفْعـــي بِأُغْنِيَـــةٍ
مَصْـــبوغَةٍ مِـــنْ دَمْعِـــيَ القَـــانِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَنَـــا لَا أُحِـــبُّ الحُـــبَّ أَخْيِلَـــةً
وَتَعِلَّـــةٌ فِـــي لَيْـــلِ أَحْزانِـــي
مِـــنْ نَحْـــنُ يَـــا حُبِّـــي؟ أُحِـــسُّ بِهَـــا
كَالنَّـــارِ فِـــي أَعْمـــاقِ وِجْـــدَاني
وَأُحِـــسُّ فِيهَـــا رَجْـــعَ عَاصِـــفَةٍ
سَـــتُطيحُ فِـــي حُبِّـــي وَإِيمـــانِي
مِـــنْ نَحْـــنُ يَـــا حُبِّـــي؟) وَعَانَقَهـــا
واللَّيْـــلُ كالمُسْـــتَوْفِزِ الْجَـــانِي
هَـــذِي الخَميلَـــةُ بِـــالْهَوَى عَبَقَـــتْ
وَغَـــدَاً سَتُمْسِـــي وَكْـــرَ شَـــيْطانِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لقاء

عَيْنَاكِ بَاسِمَتَانِ مِثْلُ بَنَفْسَجٍ يَتَفَتَّحُ
فِي الْغَابِ فِي اللَّيْلِ الْعَمِيقْ
فِي مَعْبَدِ الْحُبِّ السَّحِيقْ
حَيْثُ السَّعَادَةُ لَا تَنَامْ
إِلَّا عَلَى سُرَرِ الْغَرَامْ
حَيْثُ الأَزَاهِرُ لَا تُفِيقْ
إِلَّا عَلَى هَمْسِ الطَّرِيقْ
عَبْرَى يُبَلِّلُهَا النَّدَى
حَيْرَى أَيَقْطِفُهَا الرَّدَى؟
فِي صَحْوَةِ الْفَجْرِ الْجَمِيلْ
مِنْ غُصْنِهَا النَّامِي البَلِيلْ

* * *

إِطْرَاقَةٌ حَيْرَى يُظَلِّلُهَا لِقَاءٌ عَابِرٌ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

كَلِقَاءِ أَبْنَاءِ السَّبِيلْ
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الطَّوِيلْ
يَتَسَكَّعُون بِلَا رَجَاءْ
وَيَضْرِبُون بِلَا عَزَاءْ
فِي مَهْمَهٍ خَاوٍ رَهْيبْ
فِي عَالَمِ الصَّمْتِ الْكَئِيبْ
حَيْثُ الْعَوَاطِفُ تَسْتَحِيلْ
ضَرْبَاً مِنَ اللَّغْوِ الثَّقِيلْ
وَالدَّمْعُ وَالظِّلُّ الظَّلِيلْ
مَا الدَّمْعُ؟
هَلْ يَرْوِيْ الْغَلِيلْ؟
شَفَتَاكِ رَاجِفَتَانِ مِثْلَ خَوَاطِرِي
إِذْ تَرْجُفُ
كَادَتْ وَهَمَّتْ بِالسُّؤَالْ
وَكَأَنَّهَا قَالَتْ:
تَعَالْ!
اللَّيْلُ يَهْمِسُ وَالسُّكُونْ
وَالنَّهْرُ وَالْمَوْجُ الْحَنُونْ
وَجَوَارِحِي النَّشْوَى:

منشورات «ألف باء AlfYaa»

تَعَالْ!

إِنِّي عِشْقْتُكَ فِي الْخَيَالِ

مِنْ قِبَلِ كُنَّا أَوْ نَكُونْ

مِنْ قِبَلِ أَنَّ تَصْبُو الْعُيُون

النَّهْر يَهْمِسُ وَالظِّلاَلْ

وَكَأَنَّهَا قَالَتْ:

تَعَال!

* * *

شَفَتَاكِ ظَامِئَتَان مِثْلِي لِلْهَوَى تَتْلَهَّفُ

لَكِنْ أَنَا

مِنْ قَدْ أَكُون؟

أَ أَصَابَ أَوْهَامِي الْجُنُون؟

لَا...

لَنْ أُجِيبْ وَلَنْ أَعُودَ

وَأَسْتُجِيبَ إِلَى الوُعُود

مَاضِيَّ أَغْفَى وَاسْتَرَاحْ

لَا..

لَنْ أَعُودَ إِلَى الصَّبَاحِ

لَكِنْ سَأَلْتُكِ مِنْ أَكُون؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَهُنَاك غَيْرِي فِي الدُّجُونْ
يَهْفُو إِلَيْكِ...
أَتَسْمَعِينْ؟
نَجْوَاه
فِي الرِّيحِ الْحَزِين.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مِن أحزانِ الليلْ

آمَنْـــتُ بِاللَيْـــلِ الَّـــذِي لا يَنْتهـــي
وَدَفَنْـتُ فـي جُـنْحِ الظَّـلَامِ صَـبَاحي
وَحَطَمْـتُ أَقْـدَاحِي عَلـى شَـفَةِ الهَـوَى
ولقَـدْ حَطَمْـتُ عَلـى الظَّمَـا أقْـدَاحِي
مَـنْ لـي بِظَامِئَـةٍ تَزِيـدُ تَعَطُّشِـي
وَتَسـمُّ فـي سُـودِ الظُّنـونِ جِرَاحِـي؟
وبِصَـحْوةٍ مَخْمُـورةٍ تَئِـدُ الـرُّؤَى
وتَشـلُّ إِحْسَاسـي بِسـكْرَةِ صَـاحي
وبقمَّـةٍ ثلجيَّـةٍ دُونَ المـدى
أَطْـوِي عَليهَـا فـي الثُّلُـوجِ جَنَـاحي
مـاذا أريـدُ مِـنَ الصَّـبَاحِ وقـدْ ذَوَى
زَهْـرُ الرَّبيـعِ عَلَـى ثُمَالَـةِ رَاحـي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وشُـمُوعيَ اللاّئـي أَضَـأْتُ بَهَـا الـدُّجَى
شَـــرِبتْ سَـــنَاهَا ضِـــحْكَةُ الأَرْيَـــاحِ

* * *

يَـا لَيْـلُ! يَـا غَـابَ العُطُـورِ! وَيَـا صَـدَى
حُبِّـــي الَّـــذِي قَـــدْ مَـــاتَ قَبْـــلَ صُـــدَاحِي
هَـــلْ فـــي فَضَـــائكَ مِـــنْ خَيَـــالٍ مَـــارِدٍ
يَهْـــوي عَلـــى ليلـــي بِقَبْضَـــةِ مَـــاحِي؟
هـــلْ فـــي نُجُومِـــكَ مِـــنْ شِـــهابٍ جَـــامِحٍ
يُـــدْمِي علـــى قَبْـــرِ الشَّـــبابِ جِمـــاحِي؟

* * *

آمَنْـــــتُ باللّيْـــــلِ الّـــــذي لا يَنْتَهـــــي
وحطَمْـتُ مِـنْ فَـزَعِ الـرُّؤى مِصْـباحي
وَنَهَـزْتُ فـي نَهْـرِ الظَّـلامِ مَشَـاعِري
حَتَّـــى تَخَضَّـــبَ مَـــاؤهُ بِجرَاحِـــي
يَـا لَيْـلُ! يَـا غَـابَ العُطـورِ! ويـا صَـدى
حُبِّـــي! ومَبْكَـــى أمسِـــهِ الْمُلْتَـــاحِ!
هـــذا الخَرِيـــفُ يجُـــذُّ أوراقَ الهـــوى
ويهـــزُّ مِـــنْ ظَمَـــأِ الهَـــوَى أَدْوَاحِـــي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لا الـرِّيْحُ تَفْهَـمُ مَـا أَقُـولُ وَلا الصَّـدَى
يُلْقِـي عَلَـى سَـمْعِ الخَرِيـفِ صَـبَاحي
أَأَمُـوتُ وَاللَيْـلُ الأَبِيـدُ عَلَـى فَمِـي
نغَـمٌ يَضِـيعُ بِعَـالَمِ الأَتْـرَاحِ؟
والحـبُّ والمُتـعُ الخَوَالِـدُ وَالضُّـحَى
وهْـمٌ يُعَرْبِـدُ فـي جُنُـونِ رِيَـاحِي
فَكَـأنَّ خَلْـفَ اللَيْـلِ لَـيْلاً آخَـرَاً
وَالْمَـوْتُ بَيْنَهُمَـا يَجُـرُّ وِشَـاحِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وراءَ السراب

رَجِعْـــتُ إِلَيْـــكِ كَطَيْـــرٍ جَـــرِيحْ
يَعُـــودُ مِـــنَ الغَـــابِ عِنْـــدَ المَسَـــاءْ
يَلُـــــوكُ بِمِنْقَـــــارِهِ زَهْـــــرَةً
مُلَطَّخَـــــةً بِبَقَايَـــــا.... دِمَـــــاءْ
فَـــــأَلْقَى إِلَيْـــــكِ بأَشْـــــلَائِهَا
وَعَـــادَ جَرِيْحَـــاً كَمَـــا هُـــوَ جَـــاءْ
يَـــرفُّ بَعِيْـــداً وَرَاءَ السَّـــرَابْ
وَيْطِـوي الصَّـحَاري صَـحَاري الظمـاءْ
وَلَكِـــنَّ أَجْفَانَـــهُ النَّاعِسَـــاتْ
بَكَـــيْنَ! وَمَـــاذَا يَـــردُّ البُكـــاء؟
لـــو انَّ السَّـــرَابَ يَعِـــي مَـــا الَّـــذي
يُعَـــاني الظِمـــاءُ لأهْـــرَقَ مَـــاءْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَمَـــــاتَ فَلَـــــمْ يَبْكِـــــهِ طَـــــائرٌ
سِــوَى هَــارِبٍ مِــنْ جَحِــيمِ السَّــرَابْ

* * *

أَكَانـــــتْ حَيَـــــاتِي كَهَـــذا الجنَـــاحْ
صِــرَاعَاً مَرِيْــرَاً وَمَحْــضَ اكْتِئَــابْ؟
أَلا فَاسْـــكُتِي يَـــا جِـــرَاحَ المَسَـــاءْ
فَـــإِنِّي وَهَبْتُـــكِ حتَّـــى الشَّـــبَابْ
وَمَـــــاذَا عَلـــــيَّ إِذَا لـــــمْ أَكُـــــنْ
إِلَهَـــاً وَحُلْمِـــي تَـــوَارَى وَغَـــابْ
لَقَــدْ كَــانَ لِــيْ فِــي ضِــفَافِ السَّــماءْ
مَطَـــارٌ كَقَلْبِـــي رَحِيْـــبُ الجنَـــابْ
وَلَكِـــــنَّ أَشْـــــوَاقِيَ الْعَاصِـــــفَاتْ
تَنَـــــاوَحَ فِيْهَـــــا حَنِـــــينُ التُّـــــرَابْ
فعُـــــدْتُ إِلَيْـــــكِ كَمَـــــا تَعْلَمِـــــين
جَــرِيحَ الأَمَــانِي خَضِــيْبَ الرِّغَــابْ
تُعَـــــاودُني ذِكْرَيَـــــاتُ السَّـــــرَابْ
فَـــأَبْكِي وَمَـــاذَا يَـــردُّ البُكَـــاءْ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عيونُكِ الخُضْر

عُيُونُـــكِ الخُضـــرُ التـــي أترَعَـــتْ
جَـــامي بِخمْـــرِ الأَلَـــمِ المُبْـــدِعِ
أَمْوَاجُهـــا مَـــا بَرِحَـــتْ تَلْتَقِـــي
كَأَنَّهَـــا اليُنْبُـــوعُ فـــي أَضْـــلُعِي
أُحِسُّـــها فـــي لهْفَتـــي، فـــي دَمِـــي
فـــي خَفَقـــاتِ القَلْـــبِ، فـــي أدْمُعـــي
كَأَنَّهـــا أَظْـــلَالُ صَفْصَـــافَةٍ
عَلـــى مَرَايـــا جَـــدْولٍ مُسْـــرِعِ
ظَلَلْـــتُ أَسْـــتَدْني عَلَـــى بَوْحِهَـــا
خَيَالَـــكِ النَّـــائي ولـــمْ أهْجَـــعِ
وَهِمْـــتُ كَـــالرِّيحِ بِـــلا مَأْمَـــلٍ
مِـــنْ بَلْقَـــعٍ خَـــاوٍ إِلَـــى بَلْقَـــعِ
تَفْجَـــأُني ذِكْـــراكِ مَـــذْعُورةً
وَتَلْتَقِـــي عَيْنَـــاكِ فِيْهَـــا مَعِـــي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَقُـــولُ إنْ مـــرَّتْ بَقَايـــا هَـــوَىً
حَسْـــنَاؤهُ ولَّـــتْ ولـــمْ تَرْجـــعِ:
(غَـــدَاً! غَـــدَاً) يَـــا وَيْلَتَـــا مِـــنْ غَـــدٍ
يـــا وَيْلتـــا مِـــنْ غَـــدِيَ المُفْجِـــعِ
(غَـــدَاً! يَعُـــودُ الحُـــبُّ فـــي عَوْدِهَـــا
وَيَرْتَـــوِي مِـــنْ نَبْعِهَـــا بَلْقَعِـــي)
وَأَلْتَقِـــي بِالْغَـــدِ لَكِـــنْ بِـــلَا
وَعْـــدٍ وَلا لُقْيَـــا وَلَا مَنْبَـــعِ

* * *

عُيُونُـــكِ الخُضْـــرُ وَإِنْ أَذْبَلَـــتْ
ورْدِي فَجَـــفَّ العِطْـــرُ فـــي مَربَعِـــي
مَـــا زِلْـــتُ فـــي أَمْواجِهَـــا بُرْعُمَـــاً
تُلْهِمُنِـــي فـــي الحُـــبِّ مَـــا لا أَعِـــي
كَـــأَنَّنِي أُسْـــطُوْرَةٌ فـــي الهَـــوَى
وَأَنْـــتِ مِـــنْ أَرْبَابِهَـــا الهُجَّـــعِ
هَـــذِي قَرَابِيْنِـــيَ لَمَّـــا تَـــزَلْ
فـــي دَيْـــرِكِ المَهْجُـــورِ لـــمْ تُرْفَـــعِ
غَـــدِي وَأَمْسِـــي بَعْـــضُ أَغْلَالِهَـــا
وَبَعْـــضُ مَـــا جَـــفَّ مِـــنَ الأَدْمُـــعِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أسطورةُ عبقَر

أَعْطَيْتَنِـــي سِـــرَّ الْغِنَـــاءِ وَقُلْـــتَ لـــيْ:
اهْـبِطْ مِـنَ الْفِـرْدَوسِ أنـتَ وَمِزْهَـرِي
مَـــا كُنْـــتُ فـــي الفِـــرْدوسِ إِلَّا خَاطِئَـــاً
فـــي قَلْبِـــهِ جفَّـــتْ مَنـــابعُ أَنْهُـــري
فَنَزَلْـــــتُ فـــــي وادٍ يُقَـــــالُ بِأَنَّـــــهُ
لِلْجِـــنِّ كَـــانَ حَدِيْقَـــةً وَلِعَبْقَـــرِ
وَيُقَـــــالُ إِنَّ الْمُلْهَمِـــــينَ بِظِلِّـــــهِ
نَهَلُـــوا أَفَـــاوِيْقَ البَيَـــانِ المُسْـــكِرِ
فَلَمَحْـــتُ فـــي أَحْنَائِـــهِ جِيَـــفَ البِلَـــى
تَطْفُـــو عَلَـــى مِـــرآةِ نَهْـــرٍ أَخْضَـــرِ
وَبَهائِمَـــاً تَرْعَـــى هَشِـــيْمَاً يَابِسَـــاً
وَتَلُـــوكُ أَقْصَـــابَ الهَـــوَاءِ الأصْـــفَرِ
وَحُطُـــامَ قِيْثَـــارٍ يُقَـــالُ بِأَنَّـــهُ
بِـــالأَمْسِ غَنَّـــى فِـــي رِعَايَـــةِ (قَيْصَـــرِ)

منشورات «ألف باء AlfYaa»

(جِنْكِيْـــزُ) ضِـــفْدِعَةٌ عَلَـــى أَوْتَـــارِهِ
لَصَـــقَتْ فَأَوْرثَـــتِ الجُنَـــونَ (لأَنْـــوَرِ)

أَنْصَـــــافُ أَقْـــــزَامٍ أَرَاغَ نُفُوسَـــــهُمْ
لَمْـــعُ السَّـــرَابِ عَلَـــى الـــدَّمِ المتَفَجِّـــرِ

حَمَلُـــوا الضَّـــمِيْرَ جِنَـــازَةً وَأَمَـــامَهُمْ
وَقَـــفَ الْفَنَـــاءُ عَلَـــى الطَّريـــقِ المُقْفِـــرِ

فَهَتَفْـــتُ مَـــنْ أَنْـــتُمْ؟ فقِيْـــلَ بَأَنَّنَـــا
أَحْفَـــادُ عَبْقَـــرَ وانْتِحَـــارُ الأَعْصُـــرِ

كِلْنَـــا المَـــدِيْحَ إِلَـــى الْفَنَـــاءِ فقوَّضَـــتْ
ضَـــــحَكَاتُهُ عَمَـــــدَ المِـــــدِيْحِ الأَزْوَرِ

النَّـــوْرُ أَبْقَـــى مِـــنْ رُفَـــاتِ بَيَانِنَـــا
مَـــــثَلاً شَـــــرُوْداً لِلظَّـــــلامِ المُنْكَـــــرِ

* * *

مَـــــا عَبْقَـــــرُ الفنَّـــــانِ إِلَّا قَلْبُـــــهُ
فَـــإِذا قَضَـــى جَفَّـــتْ مَنَـــابِعُ عَبْقَـــرِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

غيوم الربيع

يَـــا غُيُـــومَ الرَّبيـــعِ هَـــذَا فَضَـــائِي
مُـــوْحِشٌ يَسْـــكُبُ المَـــلَالَ عَلَيَّـــا
وَغِطَـــاءُ الظَّـــلامِ يُثْقِـــلُ رُوْحِـــي
فَيَغِيْـــبُ الْوُجُـــودُ عَـــنْ مُقْلَتَيَّـــا
وَخُفُـــوقُ السُّـــكُونِ يُرْهِـــقُ حِسِّـــي
ويُنَـــــدِّي بهَمْسِـــــهِ مَسْـــــمَعيَّا
يَـــا غُيُـــومَ الرِّبِيْـــعِ هَـــذَا فَضَـــائي
مُـــوْحِشٌ يَسْـــكُبُ المَـــلالَ عَلَيَّـــا

* * *

يَـــا غُيُـــومَ الرَّبيـــعِ هَـــذَا فُـــؤَادِي
فِـــي جَحِـــيْمِ الهُـــدُوءِ للصَّـــمْتِ يَشْـــكُو
شَـــرِبَ الْعَاشِـــقُونَ فـــي الحُـــبِّ خَمْـــرِي
وَنَصِـــيْبِي مِـــنْ خَمْـــرةِ الحُـــبِّ شَـــكُّ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَ لَهُـــمْ خَمْرَتِـــي وَلِـــي عَبَراتـــي
وَلِقَلْبِـــي البُكـــا وَلِلنَّـــاسِ ضـــحْكُ؟
يَـــا غُيُـــومَ الرَّبيـــعِ هَـــذا فُـــؤَادي
فـــي جَحِـــيْمِ الهُـــدُوءِ للصَّـــمْتِ يَشْـــكُو

* * *

يَـــا غُيُـــومَ الرَّبيـــعِ هَـــذِي دُمُـــوعِي
فـــي دُرُوبِ العُشَّـــاقِ ضَـــاعَتْ هَبَـــاءْ!
مِثْـــلَ نَجْـــمٍ فـــي البِيْـــدِ يُهْـــدِرُ ضَـــوْءَاً
مـــنْ سَـــمَاوَاتهِ إِذَا مَـــا أَضَـــاءْ
أَوْ كَزَهْـــرٍ ذَوَى وَضَـــاعَ شَـــذَاهُ
قبْـــلَ أنْ يَرْثِـــي الرَّبِيـــعُ الشِّـــتَاءْ
يَـــا غُيُـــومَ الرَّبيـــعِ هَـــذِي دُمُـــوعي
فـــي دُرُوبِ العُشَّـــاقِ ضَـــاعَتْ هَبَـــاءْ

* * *

يَـــا غُيُـــومَ الرَّبِيْـــعِ هَـــذَا رَبِيْعِـــي
الحَنِـــيْنُ المَجْهُـــولُ أَهْـــرَقَ جَامَـــهْ
والفَـــرَاغُ الَّـــذِي يَجُـــوعُ فَيَعْـــوِي
سَـــدَّدَتْ كفُّـــهُ إلـــيَّ سِـــهَامَهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَأَصَـــابَتْ مِنِّـــي ومِـــنْ كِبْرَيـــائي
وَأَهَالَـــتْ عَلَـــى الجِـــرَاحِ حُطَامَـــهْ
يَـــا غُيُـــومَ الرِّبِيْـــعِ هَـــذَا رَبِيْعِـــي
الحَنِـــيْنُ المَجْهُـــولُ أَهْـــرَقَ جَامَـــهْ

* * *

يَـــا غُيُـــومَ الرَّبِيْـــعِ صُـــبِّي دُمُوعَـــاً
فَـــوقَ صَـــحْرَاءِ عُمْـــرِيَ المَهْجُـــوْرَهْ
أَحْرِقِـــي الشَّـــوْكَ وَالرِّمـــالَ وَصُـــوْنِي
زهَـــرَاتٍ فـــي صـــمْتِها مَقْبُـــوْرَهْ
زهَـــرَاتٍ لَـــوْ جَادَهـــا الْغَيْـــثُ يَوْمَـــاً
لَبَكَـــى الـــرَّوْضُ مِـــنْ حَيَـــاءٍ زُهُـــوْرَهْ
يَـــا غُيُـــومَ الرَّبيـــعِ صُـــبِّي دُمُوعَـــاً
فَـــوْقَ صَـــحْراءِ عُمْـــرِيَ المَهْجُـــوْرَهْ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

حانةُ الشيطان

عَيْنَـــانِ أَطْبَـــقَ جَفْنَهَـــا السَّـــهَرُ
وَفَـــمٌ عَلَـــى الأَقْـــدَاحِ يَحْتَضِـــرُ
وَيَـــدِي عَلَـــى خَـــدَّيَ هَامِـــدَةٌ
مَثْلُوْجَـــةٌ... وَكَأَنَّهـــا حَجَـــرُ
وَخَـــواطِرِي بُلْـــهٌ مُغَمِّضَـــةٌ
تَطْفُـــو وَتَرْسُـــبُ حَولَهـــا الـــذِكَرُ
نَكَـــأَتْ جِـــرَاحَ الْكَـــأسِ فَارْتَعَشَـــتْ
آهٌ يَقُـــصُّ جَنَاحَهَـــا الضَّـــجَرُ

* * *

آهٍ كَـــأَنَّ الْلَيْـــلَ يَلْفُظُهَـــا
وَكَأَنَّهَـــا الْمِصْـــباحُ فـــي الحَـــانِ
وَكأَنَّهَـــا عَيْنَـــانِ مِـــنْ حَجَـــرٍ
أَهْـــدَابُها أَنْفَـــاسُ سَـــكْرَانِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَكَأَنَّهَـــــا سِـــــكِّينُ مُنْـــــتَقِمٍ
لمَعَـــتْ عَلَـــى وَجْهِـــي وأَجْفَـــاني
الخَمْـــــرةُ السَّـــــوداءُ جَمْرَتُهَـــــا
وَرَمَادُهَـــــا صَـــــمْتِي وإذْعَـــــاني

* * *

وَالْحَانـــــةُ الشَّـــــهْبَاءُ نَاعِسَـــــةٌ
وَالنُّـــــوْرُ يَفْـــــرُكُ جَفْنَهَـــــا الشَّـــــحِبَا
فَتَنِـــــدُّ حَشْـــــرَجَةٌ عَلَـــــى فمِهَـــــا
تَسْـــقِي مِـــنَ الأقْـــدَاحِ مَـــا نَضَـــبَا
وَتَبـــــلُّ غُلَّـــــةَ ظَـــــامِئٍ نَهِـــــمٍ
أَغْفَـــــى عَلـــــى مَاضـــــيهِ مُنْتَحِبَـــــا
وَدَمٌ... وَأَنْغَـــــــامٌ... وَأَخْيِلَـــــــةٌ
سُـــــوْدُ الثِّيـــــابِ تُـــــرَاقِصُ اللَّهَبـــــا

* * *

وَخَمَائِـــــلٌ صُـــــفْرٌ وَنَافِـــــذَةٌ
مِنْهَـــــا تُطِـــــلُّ عَلـــــيَّ عَيْنـــــانِ
وَيَـــــدَانِ مِـــــنْ شَـــــمْعٍ تَمُـــــرُّ عَلَـــــى
خَـــــدِّي فَتَمْسَـــــحُ دَمْـــــعَ أَجْفَـــــانِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

رَبَّـــــاهُ عَيْنَيْهَـــــا أَتِلْـــــكَ أَرَى
أمْ كُـــوَّةً خَضْـــرَاءَ فـــي الحَـــانِ
وَخَمَـــــائِلاً أَمْ أَوْجُهَـــــاً شَـــحَبَتْ
وَيَـــــدَينِ أمْ هَبَـــــواتِ نِيْـــــرَانِ؟

* * *

أَوْ حَانَـــــةً أَمْ تِلْـــــكَ هَاوِيَـــــةً
نُـــــدْمَانُهَا الْـــــوَهْمُ وَالتَّـــــرَحُ؟
سُـــحُبُ الـــدُّخَانِ تَكَـــادُ تَخْنُقُنِـــي
وَيَكَـــادُ يَشْـــرَبُ خَمْـــرِيَ الْقَـــدَحُ
أَيْـــنَ النَّـــدِيْمُ وَخَمْرَتِـــي نَضَـــبتْ
وَاللَّيْـــلُ يُطْفِـــىءُ نَجْمَـــهُ الصَّـــبْحُ؟
أَيْـــنَ النَّـــدِيْمُ أَنـــامَ؟ أمْ لَعِبَـــتْ
فـــي رأسِـــهِ الصَّـــبَوَاتُ والمُلَـــحُ؟

* * *

ظَمَـــــأٌ وَأَطْيَـــــافٌ مُلَثَّمَـــــةٌ
تَنْسَـــــابُ ضَـــــاحِكَةً وَأَقْـــــدَاحُ
وَحَفِيْـــــفُ أَثْـــــوَابٍ مُعَطَّـــــرَةٍ
وَسِـــــتَارَةٌ زَرْقَـــــاءُ تَنْـــــزَاحُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

(بَـــاخُوسُ) فـــي طَيَّاتِهَـــا حُلُـــمٌ
وَثُمَالَـــــةٌ سَـــــوْدَاءُ تَنْـــــدَاحُ
وَقَصِـــــيْدَةٌ بِالنَّـــــارِ تَنْثُرُهَـــــا
شَـــفَتَانِ أَحْـــرَقَ لَوْنَهـــا الـــرَّاحُ

* * *

أَيْـــنَ الصَّـــبَاحُ يَكَـــادُ يَخْنُقُنِـــي
هَـــذَا الـــدُّخَانُ الـــدَّاعِرُ الـــنَّهِمُ؟
وَأَكَـــادُ أَلْمَـــحُ فِـــي سَـــحَائِبِهِ
نَجْمَـــاً يُهَدْهِـــدُهُ الـــدُّجَى الهَـــرِمُ
نَجْمَـــاً هُنَـــا.. بِـــالأَمْسِ كَـــانَ هُنَـــا
فِـــي كَأْسِـــيَ الظَّمْـــآنِ يَضْـــطَرِمُ
رَبَّـــاهُ! مَـــاتَ الصُّـــبْحُ أَمْ كَتَمَـــتْ
أَنْفَاسَـــــهُ الأَقْـــــدَاحُ وَالظُّلَـــــمُ؟

* * *

وَحْـــدِي! يَكَـــادُ النَّـــوْمُ يَحْمِلُنِـــي
بِذِرَاعِـــــهِ وَأَكَـــــادُ أَحْتَضِـــــرُ
وَخَـــوَاطِرِي مُسْـــتَنْقَعٌ ركَـــدَتْ
فـــي قاعِـــهِ الأَعْشَـــابُ والصُـــوَرُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَدَمٌ... وَأَنْغَـــــــامٌ... وَأَخْيِلَـــــــةٌ
بُلْـــــهُ العُيُـــونِ كَأَنَّهَـــا القَـــدَرُ
ضـــحِكَ الْغَبَـــاءُ عَلـــى مَبَاسِـــمِها
وَالْجُـــوعُ وَالْحِرْمَـــانُ وَالـــدَعَرُ

* * *

بُلْـــهُ العُيُـــونِ عَلَـــى الْطِّلَـــى عَكَفَـــتْ
كَفَرَاشَـــــةٍ حَمْقَـــــاءَ تَحْتَـــــرِقُ
مِحْرَابُهَـــــا أَحْضَـــــانُ غَانِيَـــــةٍ
وَصَـــــلَاتُهَا القُـــــبُلاتُ وَالأَرَقُ
وَنُهُـــــودُ مِغْنَـــــاجٍ مُصَـــــوِّحَةٍ
يَنْثَـــالُ مِـــنْ أَرْدَانِهَـــا الشَّـــبَقُ
حَفَـــرَ الرِّعَـــاعُ عَلَـــى مَبَاذِلِهَـــا
وَشْـــمَاً كَجُـــرْحِ الْعَـــارِ يَخْتَنِـــقُ

* * *

وَشْـــمَاً يُقَهْقِـــهُ كُلَّمـــا اخْتَلَجَـــتْ
أَوْصَـــــالُهَا وَيُقَهْقِـــــهُ الْعَـــــارُ
فَيُطِـــلُّ وَجْـــهٌ نَاحِـــلٌ شَـــحِبٌ
الْبُـــؤْسُ يَسْـــخَرُ مِنْـــهُ وَالثَّـــارُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَمَقَـــــابِرٌ سَـــــوْدٌ... وَبَاكِيَـــــةٌ
عَبَراتُهَـــا فِـــي الأَرْضِ أَزْهَـــارُ
الـــدُّوْدُ فِـــي أَوْرَاقِهـــا قِـــيَمٌ
تَمْـــــتَصُّ عِفَّتَهَـــــا فَتَنْهَـــــارُ

* * *

قِـــيَمٌ يَصُـــوغُ الكَـــذْبُ أَحْرُفَهَـــا
وَيَفُـــوحُ مِـــنْ أَلْفَاظِهَـــا العَفَـــنُ
الْعَـــارُ يَـــأنَفُ أنْ يُصَـــافِحَهَا
وَتَعَافُهَـــا الدِّيْـــدَانُ وَالـــدِمَنُ
أَقْزَامُهَـــا أَشْـــبَاحُ مَهْزَلَـــةٍ
عَـــرَّى يُعِيْـــدُ فُصُـــولَهَا الـــزمَنُ
والسُّـــوْطُ والحِرْمَـــانُ فـــي يَـــدِهِ
وَالخَمْـــرُ وَالأَزْهَـــارُ وَالْكَفَـــنُ

* * *

سُـــوطٌ وَأَنْهَـــارٌ مُحرَّمَـــةٌ
شُـــطْآنُها قَيْـــدٌ وَســـجَّانُ
وَهَـــدِيرُهَا أَفْعَـــىً يُضَـــاجِعُهَا
فـــي مَخْـــدَعِ الأَقْـــزَامِ ثُعْبَـــانُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وزَوَارِقٌ بِـــــــيضٌ يُحَطِّمُهَـــــــا
فـــي صَـــخْرَةِ الأَمْـــوَاتِ طُوْفَـــانُ
أَشْـــلاَؤهَا فـــي الحَـــانِ قَابِعَـــةٌ
يَرثِـــي لَهَـــا ولحُبّـــيَ الحَـــانُ

* * *

وَحْـــدِي! وَقَـــاتِلَتِي - وَإِنْ جهِلَـــتْ –
مَـــاذَا يَـــدُورُ بِحُلْمِهَـــا الآنَـــا؟
أَتُـــرى الهَـــوَى الْوَحْشِـــيَّ مُنْتَقِمَـــاً
مِـــنْ حُبِّهـــا العُـــذْرِيِّ سَـــكْرَانَا؟
أَتُـــرى رَؤُايَ عَلَـــى الطِّلَـــى جمَـــدَتْ
وَتصَـــاعَدَتْ فـــي الحَـــانِ أَلْحَانَـــا
أَمْ أَنَّهـــا فـــي حُضْـــنِ ســـيِّدِها
وَلْهَـــى تُقَبِّـــلُ ثَغْـــرَهُ الآنَـــا؟

* * *

أَتُـــرَى هَـــوَايَ يَكَـــادُ يُوْقِظُهَـــا
مِـــنْ نَوْمِهَـــا وَيَكَـــادُ يَنْتَحِـــبُ؟
أَتُـــرَى حُطَـــامَ الْكَـــأسِ فـــي شَـــفَتي
نَصْـــلاً يُـــؤجِّجُ حِقْـــدَهُ الـــذَّهَبُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَمَقَـــــابِرُ الأَحْيَـــــاءِ... فَـــــاغِرَةٌ
أَشْـــــدَاقَهَا وَالنَّصْـــــلُ يَلْتَهِـــــبُ
أَمْ أَنَّهـــا فـــي صَـــمْتِ مخـــدَعِهَا
كَالضَّـــــفْدعِ المِكْسَـــــالِ تَنْقَلِـــــبُ؟

* * *

وَحْـــدِي! يَكَـــادُ النَّـــوْمُ يَحْمِلُنِـــي
بِمَحَفَّـــةِ الْمَـــوَتَى إِلَـــى العَـــدَمِ
وَكَأَنَّمـــــا الأَقْـــــدَاحُ عَاشِـــــقَةٌ
قعَـــدَتْ بِهـــا شَـــهَواتُ مُلْـــتَحِمِ
نضَـــبَتْ وَمَـــاتَ اللَّيْـــلُ واحْتَضَـــرَتْ
آه النَّـــدِيمِ عَلَـــى جِـــرَاحِ فَمِـــي
وَالْحَانَـــــةُ الشَّـــــهَّاءُ نَائِمَـــــةٌ
مَنْهُوكَـــــةٌ أَنْفَاسُـــــهَا نَـــــدَمِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

إليها

وَتَـــرُ الفَـــنِّ نَغْمَـــةٌ أَنْـــتِ فِيْـــهِ
لـــمْ تُلَحَّـــنْ إلَّا بِأَعْمَـــاقِ قَلْبـــي
سَـــتَمُوتُ الأَوْتَـــارُ وَالْلَحْـــنُ يَبْقَـــى
فـــي الْلَيَـــالِي يُعِيْـــدُ أَصْـــدَاءَ حُبِّـــي
(فاسْـكُبي رُوحَـكِ الحَنُـونَ) بِرُوحِـي
لأَرَى مِـــنْ صَـــفَائِهِ وَجْـــهَ ربّـــي
وَأُغَنِّيـــــكِ لِلرَّبيـــــعِ قَصِـــــيدَاً
عَبْقَرِيَّـــاً يَسْـــبِي الغُيُـــومَ ويُصْـــبي

* * *

زَهْـــرةٌ أَنْـــتِ فـــي رَبِيْـــعِ حَيَـــاتي
بلَّلْتهـــا الأَنْسَـــامُ مِـــنْ عَبَراتـــي
وَاحْتَوَاهـــا الصَّـــبَاحُ وَهْـــوَ بِقَلْبـــي
ذهَبـــيُّ العَبِيْـــرِ وَالنَغَمَـــاتِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَســـرَّتْ بأُذْنِهَـــا وَهْـــيَ سَـــكْرَى
والِهَـــــاتُ الأَنْـــــدَاءِ والنَّسَـــــماتِ
إنَّ فـــي الـــرَّوْضِ بُلْـــبُلاً يَتَغنَّـــى
فاسْـــمَعِيهِ يـــا ربَّـــةَ الزَّهَـــرَاتِ

* * *

فِكْـــرَةٌ أَنْـــتِ جَسَّـــمَتْ أَشْـــوَاقِي
وَأَضَـــــاءَتْ بِنُورِهـــــا أَعْمَـــــاقِي
وَاسْـتَحَمَّتْ مِـنْ قبْـلِ مِـيْلَادِ فِكْـري
فـــي خَيَـــالِ الطَّبِيْعَـــةِ الخَـــلَّاقِ
صَـوْتُها لـمْ يَـزَلْ مِـنَ الغَيْـبِ يَجْـري
وصَـــدَاها يَضُـــجُّ فـــي الآفَـــاقِ
كُلَّمَـــا لامَســـتْ خُيُـــوطَ شُـــعُوري
أَطْلَـــقَ القَلْـــبُ صَـــيْحَةَ الْمُشْـــتَاقِ

* * *

نَاعِسَـــاتُ الجُفُـــونِ تَفْغَـــمُ حِسِّـــي
بِشَـــذَا زَهْـــرةٍ عَلَـــى النَّبْـــعِ تَحْلُـــمْ
مـــرَّ رَاعٍ عِنْـــدَ الضُّـــحَى فَرَآهَـــا
كَعَـــرُوسٍ والثَّـــاجُ بِالطَّـــلِّ مُفْعَـــمْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَعَــذَارى الزُّهُــورِ حَــولَ صِــبَاهَا
قــدْ شَــهِدْنَ الرَّاعِــي كَــذَلِكَ يِحْلُــمْ
فَتَبسَّــمْنَ فــي حَيَــاءٍ فَأَغْضَــى
جَفْنَــهُ للثَّــرَى مَخَافَــةَ يَــأْثَمْ

* * *

كُنْــتُ بِــالأَمْسِ عَاشِــقَاً بَيــدَ أنّــي
فِــي ظَــلَامِ الأَدْغَــالِ أَدْفِــنُ عِشْــقِي
فِــي ظَــلَامِ الصَّــمْتِ الحَــزِيْنِ بِــدَمْعِي
كُنْــتُ أُخْفِــي هَــوَايَ عَنْــكِ وَأُسْــقِي
ثُــمَّ مَــاذَا! لقَــدْ رَأَيْتُــكِ يَوْمَــاً
كَوْكَبَــاً ذَابَ فِــي سَــمَائِي وَأُفْقِــي
فَتَنَهَّــدْتُ مُتْعَبــاً وفُــؤَادِي
صَــاحَ أَهْــوَاكِ يَــا مَــدَافِنَ شَــوْقِي

* * *

أَنَــا أَهْــوَاكِ؟ لَسْــتُ أَدْري لِمَــاذَا؟
أَ لأنَّــي وَجَــدْتُ صُــوْرَةَ نَفْسِــي
أمْ لأنِّــي حُرِمْــتُ مِــنْ عَطْــفِ أُمِّــي
فنشَــدْتُ الحَنَــانَ مِنْــكِ لِيَأْسِــي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أمْ لأنِّـــــي رَأَيْـــــتُ فِيْـــكِ مِثَـــالاَ
لِمَعَـــانٍ تَظَامـــأَتْ تَحْـــتَ حِسِّـــي؟
فَـــدَعِيْنِي أَهْـــوَاكِ لِلْحُـــبِّ حتَّـــى
يَحْفـــرَ الحُـــبُّ فـــي فُـــؤَادِكِ رَمْسِـــي

* * *

أَنَـــا رُوْحٌ مُشـــرَّدٌ فـــي الوُجُـــودِ
فَـــدَعِيْني أَهْـــوَى وَلَـــو مِـــنْ بَعِيـــدِ
لا تَشِـــيحِي إِذَا رَأَيْـــتِ وُجُـــومِي
هَكَـــذا؟ هَكَـــذا أَرَدْتُ وُجُـــودِي
فـــي أَغَـــاني النَّسِـــيْمِ فِـــي الفَجْـــرِ إمَّـــا
رَقـــصَ الـــوَرْدُ رَقْصَـــةَ المكْـــدُودِ
فِـــي صَـــلَاةِ العُصْـــفورِ والعُـــشُّ مُلْقَـــىً
تَحْـــتَ أَقْـــدَامِ دَوْحَـــةٍ فـــي الجَلِيْـــدِ

* * *

فِـــي صِـــبَاكِ النَّشْـــوَانِ أَلْمَـــحُ طَيْـــرَاً
وَرَبِيْعَـــاً مِـــنَ الْعَوَاطِـــفِ مُغْـــرَمْ
وَقَفَـــتْ فـــي حِمَـــاهُ ربَّـــةُ شِـــعْري
وَالْلَيَـــالِي مِـــنْ حَوْلِهـــا تَـــتَحَطَّمْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فِـــي يَـــدَيْهَا قِيْثَـــارَةُ الحُـــبِّ تَمْلَـــى
وَصَـــدَاها همْـــسُ الرَّبِيْـــعِ المُتَـــيَّمْ
قَـــدْ رَآهـــا العُشَّـــاقُ يومـــاً فَقَـــالُوا
إنَّهـــا وحْـــيُ شَـــاعِرٍ يَتجسَّـــمْ

* * *

صُـــورةٌ أَنْـــتِ مِـــنْ قَـــدِيمِ الزَّمَـــانِ
رَسَـــمَتْها مَـــدَامِعُ الحِرْمَـــانِ
وَشُـــعَاعُ الخُلُـــودِ أَضْـــفَى عَلَيْهَـــا
رَائِعَـــاتِ الظِّـــلَالِ وَالأَلْـــوَانِ
وَجَمَـــالُ الإغْرِيْـــقِ نَسْـــجُ صِـــبَاهَا
وَلَهِيْـــبُ الصَّـــحْرَاءِ يَلْتَقِيَـــانِ
فَتَعَـــالَيْ يَـــا وَحْـــيَ رُوْحِـــي تَعَـــالَيْ
حَـــدِّثِيْنِي فَأَنْـــتِ الأَغَـــاني

* * *

يَـــا إِلَهِـــي فَجِّـــرْ يَنَـــابِيْعَ نَفْسِـــي
هِـــيَ ذَاتِـــي خلَعْـــتُ فنِّـــي عَلَيْهـــا
يَـــا إِلَهِـــي ضَـــمِّخْ بِعِطْـــرِ صِـــبَاهَا
نَغَمَـــاتي وَاحْفَـــظْ سَـــنَا عَيْنَيهَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَـــا إِلَهِـــي وَامْسَـــحْ دُمُـــوعَ الرَّزَايَـــا
عَـــنْ جَبِيْنِـــي المَعَصْـــوبِ فـــي شَـــفَتَيْهَا
واعْمِـــرِ الْقَلْـــبَ بِالعَفَـــافِ فَـــإِنِّي
لـــمْ أَغَـــرِّدْ فـــي الحُـــبِّ إِلّا إِلَيْهَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

العطرُ الأحمرُ

يـــا شَـــعْرَهَا الأَحْمَـــرَا! يَـــا وَرْدَةً
أَرَّقَ لَيْلـــي عِطْرُهَـــا الأَحْمَـــرُ
قَلْبِـــي شِـــرَاعٌ حَـــائِرٌ وَاجِـــفٌ
يَهْـــوِي بـــهِ شَـــلَّالُكِ المُسْـــكِرُ
شَـــلَّالُ ضـــوءٍ فـــي ضُـــلُوعِ الـــدُّجى
يَجْـــري وفـــي قَلْـــبِ الـــدُّجى يَهْـــدِرُ
أَطْبَقْـــتُ أَجْفَـــاني وأَيْـــنَ الكَـــرَى
وأَنْـــتَ فـــي أعماقِهَـــا تَسْـــهَرُ
بـــا شَـــعْرَهَا الأَحْمَـــرَا! يـــا وَرْدَةً
أَرَّقَ لَيْلـــي عِطْرُهـــا الأَحْمـــرُ

* * *

نَـــارُ مَجُـــوسِ الشَّـــرقِ مَشْـــبُوبَةٌ
فِيْـــكَ وعُبَّـــادُ الْلَظَـــى كَبَّـــرُوا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لـــنْ يَـــدْخُلَ المَعْبَـــدَ هَـــذَا الفَتَـــى
مَـــا لـــمْ يُبَارِحْـــهُ الأُلَـــى كَفَـــرُوا
جَـــاءَكَ مِـــنْ دُنْيـــا بِهـــا يَكْتَـــوي
الشِّـــــعْرُ والشَّـــــاعرُ والمِزْهَـــــرُ
مِـــــنْ عَـــــالَمٍ آفاقُـــــهُ قُمْقُـــــمٌ
الـــــرُّوحُ فِيْـــــهِ جثَّـــــةٌ تُقْبَـــــرُ
يـــا شَـــعْرَها الأَحْمَـــرَ! يَـــا وَرْدَةً
أَرَّقَ لَيْلِـــي عِطْرُهَـــا الأحمـــرُ

* * *

النَّـــاسُ! مَـــا النَّـــاسُ وَمَـــا حُـــبُّهُمْ
إلّا دَمٌ يُـــــرْدِي وَلا يُسْـــــكِرُ
دَمٌ وَلَحْـــــمٌ أَزْرَقٌ بَاهِـــــتٌ
مِنْـــهُ الخَطَايَـــا فـــي غَـــدٍ تَثْـــأَرُ
وَحُبُّنـــا! مَـــا حُبُّنـــا! كَوْكَـــبٌ
فِـــي القَفْـــرِ يَسْـــتَهْدِي بِـــهِ المُصْـــحِرُ
نُهَيـــرُ عِطْـــرٍ فـــي صَـــحَارِي الهَـــوَى
ذَابَـــتْ عَلـــى شُـــطْآنِهِ الأَعْصُـــرُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يـــا شَـــعْرَهَا الأَحْمَـــرَا! يَـــا وَرْدَةً
أَرَّقَ لَيْلِـــــي عِطْرُهَـــــا الأَحْمَـــــرُ

* * *

يَـــا مُـــرْقِصَ النِّيْـــرَانِ يَـــا دِيْمـــةً
الْقَفْـــــرُ مِـــــنْ أَنْفَاسِـــــهَا مُزْهِـــــرُ
وَيَـــــا بَرِيْقَـــــاً عَوَّذَتْـــــهُ الرُّقَـــــى
عَلَـــى عَصَـــا مَسْـــحُورةٍ تُسْـــحِرُ
لـــنْ يَحْـــرِقَ الشَـــاعِرَ هَـــذَا الْلَظَـــى
وَأَنْـــتَ فـــي قَلْـــبِ الـــدُّجَى مُضْـــمَرُ
فَالحُـــبُّ فـــي دُنْيَـــاهُ دِيـــنٌ بِـــهِ
يَتَّحِـــــدُ النَّـــــاظِرُ وَالْمَنْظَـــــرُ
يَـــا شَـــعْرَهَا الأَحْمَـــرَا! يـــا وَرْدةً
أَرَّقَ لَيْلِـــــي عِطْرُهَـــــا الأَحْمَـــــرُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أغنية

فِي البُرْعُمِ الغَافِي وَفِي الهُدْبِ المْبُلَّلِ بالدُّمُوعْ
فِي الصَّمْتِ فِي الأَحْلَامِ فِي الشَّفَقِ الْمُخَضَّبِ فِي الرَّبِيعْ
رُوحِي تَفِرُّ إِلَيْكِ - مِنِّي
تَمْلَى يُجَنِّحُهَا التَّمَنِّي
وَإِذَا أَفَقْتُ وَأَنْتِ عَنِّي
في مَعْزَلٍ وَأَنَا بِسجْنِي
رَجِعَتْ إِلَيَّ تَقُولُ: غَنِّ
مَا زِلْتُ نَشْوَانَ الخَوَاطِرِ تائِهَاً
في الوَهْمِ أَضْرِبُ كَالفَرَاشِ الحَائِرِ
مَاضِيَّ يجْذُبُنِي إِلَيْكِ بِلَهْفَةٍ
وَيَكَادُ فِي عَيْنَيْكِ يُشْعِلُ حَاضِرِي
وَيَهُزُّ فِي أَعْمَاقِ رُوْحي صُوْرَةً
هِيَ سِرُّ أَحْلَامِي وَفَرْحَةُ خَاطِرِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لَولَا سَنَاهَا مَا عَرَفْتُ حَقِيْقَتِي
وَنَشِيْدَ إِنْشَادِي وَكُنْهَ مَشَاعِرِي

* * *

حِيْنَاً أَرَى رُوْحَاً كَرُوحِكِ في البَهَاءِ وَفِي البَرِيقْ
فَتَهِيْمُ أَحْلَامِي بِهَا وَبِوَجْهِهَا الصَّافِي العَمِيقْ
وَمَا تَكَادُ تَغِيْبُ عَنِّي
فِي لَيْلِ أَوْهَامِي وَظَنِّي
حَتَّى يُعَاوِدَنِي التَّمَنِّي
يَنْتَاشُ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي
فَأَصِيْحُ مِنْ أَعْمَاقِ سِجْنِي
حِيْناً وَآوِنَةً أُغَنِّي
مَا زِلْتُ أَحْلُمُ بِالْلِقَاءِ وَلَا يَنِي
رُوْحِي يَرِفُّ لِكُلِّ طَيْفٍ عَابرِ
كَمْ يَقْظَةً لِي فِي الهَوَى بَدَّدْتُهَا
فِي زُهْدِ صُوْفيٍّ وَعِفَّةِ شَاعِرِ
فَكَأَنَّنِي أَحْبَبْتُ حُلْمَاً ظَامِئَاً
وَسَّدْتُهُ وَغَذُوْتُهُ مِنْ خَاطِرِي
حتَّى إِذَا رَاجَعْتُ أَمْسِي لمْ أَجِدْ
إلّا بَقَايا دَمْعِيَ المتناثِرِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عيناكِ

عَيْنَــاكِ كاللّيــلِ مَــاذَا فــي سَــوَادِهِمَا
عَــوَالِمٌ مِــنْ أَسَــاطِيْرٍ وَمِــنْ رُجَــمِ
ذَبَحْــتِ قَلْبِــي عَلَــى أَهْــدَابِهَا فَــإِذِا
بِالْقِلْــبِ يَسْــخَرُ فــي عَيْنَيْــكِ مِــنْ أَلَمــي

* * *

عَيْنَــاكِ عَاصِــفَةٌ هبَّــتْ وَمَــا تَركَــتْ
عَلــى صِــبَايَ سِــوَى طَيْــفٍ مِــنَ السَّــقَمِ
طَيْــفٌ إِذَا اكْتَحَلَــتْ عَيْنِــي بِرُؤْيتِــهِ
تَرَغْــرَغَ الــدَّمْعُ فِــي عَيْنَــيَّ مِــنْ أَلَــمِ
وَرُحْــتُ أَصْــرُخُ فِــي نَــوْمِي أُسَــائِلُهُ
عَنِ الصِّبَا وَعَنِ الْمَاضِــي وَعَنْ نِعَمِــي
وَعَــنْ غَــرَامٍ لَنَــا فــي أَوْجِــهِ انْتَثَــرتْ
أَزْهَــارُهُ وَاسْــتَقَرَّتْ رُوْحُــهُ بِــدَمِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

رُوْحٌ كَوَسْوَسَـــةِ الشَّـــيْطَانِ تَـــدْفَعُنِي
إِلَـــى الخَطِيْئَـــةِ أَبْلُوهَـــا إِلَـــى الْعَـــدَمِ
هَـذَا الشُّـحُوبُ عَلَـى جَفْنـيَّ يَشْـهَدُ كَـمْ
مِـنْ لَيْلَـةٍ خَبَطَـتْ عَيْنَـايَ فِـي الظُّلَـمِ
وَكَـــمْ مَـــآتِمِ أَشْـــوَاقٍ شَـــرِبْتُ بِهَـــا
-حَتَّـــى الثَّمَالَـــةِ -أَقْـــدَاحِي وَلَـــمْ أَنَـــمِ
أَدْعُـوكِ وَالظُّلْمَـةُ الصَّـفْراءُ تَعْصِفُ بِـي
وَفِـي دَمِـي ثَـوْرَةٌ مِـنْ عَصْـفِها الـنَّهِمِ
وَفِـــــي رَوَايَ تَهَاوِيـــــلٌ مُخبَّلَـــــةٌ
تَجْتَـــاحُ أَضْـــلُعِيَ التَّعْبَـــى كَمُنْـــتَقِمِ
حَتَّـــى الجَمَـــادَاتُ قَـــدْ دَبَّـــتْ بِأَعْظُمِهَـــا
بَقِيَّـــةٌ مِـــنْ لِهِيْـــبِ الظُّلْمَـــةِ الضَّـــرِمِ
فَهَـذِهِ الشَّـمْعَةُ الوَسْـنَى عَلَـى دَمِهـا
نَامَـتْ مُوَسِّـدَةً فـي حُضْـنِها حُلُمـي
وَالفَجْـرُ يَرْمُقُنِـي مِـنْ خِـدْرِهِ حَـذِرَاً
كأَنَّـــهُ تَوْبَـــةٌ أَوْ لَعْنَـــةُ النَّـــدَمِ

* * *

عَيْنَـاكِ مَقْبَـرَةٌ فـي صَـمْتِها نَسـجَتْ
عَنَاكِـبُ الْيَـأسِ أَكْفَانَـاً مِـنَ الظُّلَـمِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

هَــذَا الْعَفَــافُ الَّــذِي قــدْ تَــدَّعِيْنَ بــهِ
كَــانَ الطَّرِيْــقَ إِلَــى مَــوْتِي ومُلْتَهِمِــي
لــمْ يبْــقَ فــيَّ سِــوَى جِسْــمٍ تُهَدِّمُــهُ
مَعَــاوِلُ الْيَــأْسِ وَاللَّلــذَّاتِ وَالنَّــدَمِ
وَنَغْمَــةٌ كُلَّمَــا مــرَّتْ عَلــى شَــفَةٍ
بَاتَــتْ تُسَــائِلُها عَــنْ عَــالَمِ الــرِّمَمِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وكيفَ أطيرُ

هُبُوبَـــــاً هُبُوبَـــــاً لَعَلِّـــــي أَطِيـــــرْ
لَعَلِّـــــيَ أنْسَـــــى هَوَاهـــــا المَرِيـــــرْ
لَعَلِّـــــيَ أَنْسَـــــى صَـــــبَاحَ الهَـــــوَى
وخُضْـــــرَ العُيـــــونِ ولَيْـــــلَ القُبُـــــورْ
لعلّـــــيَ أَنْسَـــــى زَمَـــــاني الشَّـــــقِيّ
وَيَبْـــــرَحُ رُوحـــــي مَكَـــــاني الـــــوَعِيرْ
وكيـــــفَ أطيـــــرُ وَأَنْـــــتِ الجَنَـــــاح
وَأَنْـــــتِ الخُفُـــــوقُ وأنـــــتِ الغَـــــدِيرْ؟
وَحُبِّـــــي السَّـــــجِينُ أضـــــاءَ السَّـــــمَاءَ
وَحُبِّـــــي الْمَرِيـــــرُ غَرَامـــــي الأَخِيـــــرْ؟
فَـــلا تَسْـــأَلِي فـــي الهَـــوى مَـــنْ أَكُـــون؟
ولا تَسْـــأَلِي فـــي الَهـــوَى مـــا المَصِـــيرْ؟
أَ أَبْكِـــــي وفـــــي قَبْضـــــتيَّ اليَـــــرَاع
يُخِيْـــــفُ الظَّـــــلامَ ويُـــــدْمِي السُّـــــطُورْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَفِـــــي شَـــــفَتيَّ هَـــــدِيرُ الحَيَـــــاة
وفـــــي مَسْـــــمَعَيكِ بَقَايَـــــا الهَـــــدِيرْ؟

* * *

سَأَضْـــحَكُ يَـــا لَيْـــلُ حتَّـــى أُمـــوتَ
وحتَّـــــى يَمُـــــوتَ هَوَاهـــــا المَريـــــرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

حُلم

حُلُـــمٌ تَثَـــاءَبَ فـــي رُؤَى يقَظَـــاتي
وتثاءَبَـــتْ فـــي صَـــحْوهِ سُـــبُحَاتِي
حُلُـــمٌ يُخَيَّـــلُ لـــيْ بـــأنَّ ظِلَالَـــهُ
كَانَـــتْ إِلَـــى الأَمْـــسِ القَرِيـــبِ حَيَـــاتي
حُلُـــمٌ أَعَـــادَ إِلَـــى فُـــؤادِي شَـــوقَهُ
وأَعَـــادَ لـــي مَـــا مَـــرَّ مِـــنْ سَـــنَواتِ
أيَّـــامَ كُنْـــتُ مِـــنَ الوَدَاعـــةِ لاهِيـــاً
أَبْكِـــي وَأَضْـــحَكُ سَـــاذجَ النَّـــزَوَاتِ
سَـكْرَانَ مـن خَمْـرِ الطُّفُولـةِ والهَـوَى
لا أَرْتَضِـــي أَحَـــداً يَضُـــمُّ فَتَـــاتي
ألهُـــوْ وَأَلـــثُمُ، مَـــا أَشَـــاءُ، شِـــفَاهَهَا
وأَصُـــونُها إنْ شِـــئْتُ عَـــنْ قُـــبَلاتِ
وأضـــمُّ أُمِّـــي إنْ غَفـــوتُ مُعلِّـــلاً
نفســـي بحُلـــمٍ - لا مَحَالـــةَ – آتـــي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَإذِا الصَّـــبَاحُ أَطَـــلَّ مِـــنْ مِحْرَابِـــهِ
وَصَـحَا الشَّـذَا فـي بـرعُمِ الزَّهَـراتِ
أَلْفَيْتَنـــي طَيْـــرَاً تُسَـــارِقُ رُوحُـــهُ
قيثـــــارةً مَبْهُـــــورةَ النغمـــــاتِ
أعْدُو معَ الشَّمْسِ الْوَضِيئةِ في الضُّحَى
وَالْكَـــوْنُ قَلْبِـــي والسَّـــنا بَسَـــمَاتي
وَعَلَـــى ضِـــفَافِ النَّهْـــرِ أَقْبَـــعُ حَالِمَـــاً
وَفَمِـــي يُـــرَدِّدُ مَـــا تُقَـــدِّسُ ذَاتـــي:
يَـــا نَهْـــرُ يـــا سِـــرَّ الحَيَـــاةِ وَرُوحَهـــا
هـــلّا اسْـــتَمَعْتَ لِصَـــرْخَتي وَشَـــكَاتِي؟

* * *

إنِّـــي أتيتُـــكَ يَافِعَـــاً وَغَـــدَاً تَـــرَى
وَجْهِـــي مياهُـــكَ ذَابِـــلَ الْقَسَـــمَاتِ
تَعْلـــو شِـــفَاهِي نَغْمـــةٌ مَجْرُوحَـــةٌ
نَفَـضَ الـرَّدَى فـي طَيِّهَـا صَـبَوَاتي
وغَـدَاً سَتَنْسـى مَـنْ لَثَمْـتُ شِـفَاهَهَا
حُبِّـي وتَنْسَـى فـي الهَـوَى عَبَرَاتِـي
وغَـــدَاً سَيَنْسَـــاني الَّـــذِينَ بَكَيْـــتُهُمْ
بِـــدُمُوعِ قَلْبِـــي أوْ خُشُـــوعِ صَـــلاتي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَغَـــدَاً أَرَى أهْلـــي الَّـــذِيْنَ أَلِفْـــتُهُمْ
تَرْمِـــي بِهِـــمْ كَـــفُّ الـــرَّدَى لِفَـــلَاةِ
رَبْـــدَاءَ تَعْـــوِي الـــرِّيحُ فِـــي ظُلُمَاتِهَـــا
وَتُـــدَاسُ فِيْهَـــا حُرْمَـــةُ الْأَمْـــوَاتِ
وَأَرَى الَّتِـــي أَحْبَبْتُهَـــا وَوَلِيـــدَها
يَتَنَاغَيَـــان بِنَـــاعِمِ الْهِمْسَـــاتِ:
مَـنْ ذَلِـكَ الشَّـبَحُ الشَّـقِيُّ وَمَـا اسْـمُهُ؟
وَعَـــلَامَ يَهْـــرُبُ زَائِـــغَ النَّظَـــرَاتِ؟
حُلُمِـي الشَّـقِيُّ يَكَـادُ - رَغْـمَ شُـحُوبِهِ -
أنْ يَنْجَلِـــي وَيَهِـــيمَ فِـــي الظُّلُمَـــاتِ
لِيَـــرَى الَّتِـــي قَتَلَـــتْ شَـــبَابِي عَنْـــوَةً
وَمَضَـتْ وَلَـمْ تَسْـمَعْ صَـدَى صَـرَخَاتِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

من تُراها

يَا سَنَا اللهِ بِصَحْرَاءِ انْتِظَارِي يَا هَوَاهَا
أَنْت فَجْرٌ رَائِعُ الْأَلْوَانِ إنْ لَيْلَي تَنَاهَى
وَجِرَاحٌ قَبَسْتْ مِنْ لَمْعَةِ النَّصْلِ سَنَاهَا
اللَّيَالِي السُّودُ لَمْ تُدْرِكْ - وَإِنْ طَالَتْ – مَدَاهَا

* * *

مَنْ تُرَاهَا؟
أَنَّا لَا أَعْرِفُ وَيْحِي مِنْ تُرَاهَا؟
هَمَسَتْ فِي مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَقَدْ ضَاعَ صَدَاهَا
أَيُّهَا الْفَجْرِ الَّذِي ذَابَتْ بِهِ، أَيْنَ أَرَاهَا؟
أَنَا سَهِرَانُ وَفِي عَيْنِي لَهِيبٌ مِنْ جَوَاهَا
وَعَلَى ثَغْرِي بَقَايَا رَشَفَاتٍ مِنْ لَمَاهَا
وَبَقَايَا حُلُمٍ أَوْغَلَ فِي النُّورِ وَتَاهَا

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَنْ تُرَاهَا؟

أنَا لا أَعْرِفُ؟ وَيْحِي مَنْ تَرَاهَا؟

هَمَسَتْ في مَطْلعِ الفَجْرِ وَقَدْ ضَاعَ صَدَاهَا

* * *

أيُّها الغَابُ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ أينَ شَذَاهَا؟

مَا لأَزْهارِكَ هلْ أَخْفَتْ عَنِ الزَّهْرِ أَسَاهَا؟

التلالُ الشُهْلُ والأنسامُ تبكي وهَوَاهَا

صامتٌ يبكي وقدْ يَبْكِي انْتِظَاري لَوْ رَآهَا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ضجَر

قَلْـــــبٌ وَرَاءَ الْلَيْـــــلِ يَنْتَظِـــــرُ
فَمَتَـــى يُريـــقُ ضِـــيَاءهُ السَّـــحَرُ؟
ضَـــاقَ الفَضَـــاءُ كـــأنَّ عَاصِـــفَةً
مَكْتُومَـــةً فـــي الغَيْـــبِ تَنْفَجِـــرُ
وَكَأَنَّمَـــــا الظَّلْمَـــــاءُ مَقْبَـــــرَةٌ
يَسْـــطُو عَلـــى أَشْـــجَارِهَا الضَـــجَرُ
تَمْـــتَصُّ ضَـــوءَ الـــنَّجْمِ ظَامِئَـــةً
وَيَنُـــوحُ فـــي أحْشَـــائِهَا الحَجَـــرُ

* * *

وَكَأَنَّمـــــا الأَشْـــــجَارُ قَافِلَـــــةٌ
شَـــرَدَتْ وَفِـــي أَجْفَانِهَـــا حُلُـــمُ:
أ وَرَاءَ هَـــــذِا الْلَيْـــــلِ مَوْقِـــــدُهَا
مُتَـــــأَجِّجُ النِّيْـــــرَانِ مُضْـــــطَرِمُ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَمْ فِـــي كُهُـــوفِ المَـــوْتِ يَقْضُـــمُهَا
جَـــانٌ يُمَـــزِّقُ قَلْبَـــهُ النَّـــدَمُ؟
أَمْ تَنْـــزَوِي فِـــي خِـــدْرِ نَاعِمَـــةٍ
حَـــولاءَ يَسْـــجُدُ دَوْنَهـــا صَـــنَمُ؟

* * *

مَـــا لِلْفَضَـــاءِ يَضِـــيْقُ بِـــيْ وَعَلـــى
أَجْـــوَازِهِ أَحْرَقْـــتُ أَجْنِحَتـــي
وَعَلَـــى غَـــدَائِرِ لَيْلِـــهِ اضْـــطَجَعَتْ
أَحْلَامِـــيَ الْمَـــوْتَى وَمَقْبَرَتـــيِ
وَتَبَاكَـــتِ الأَغْـــوَارُ وَانْتَحَبَـــتْ
فِـــي صَـــمْتِهِ الثَّلْجِـــيِّ عَاصِـــفَتي
وَالْيَـــأْسُ وَالمَـــوْتُ البَطِـــيءُ عَلـــى
أَظْفَـــارِهِ يَنْتَـــاشُ أَخْيَلَتِـــي؟

* * *

وَالليـــلُ مَـــا لِلَّيـــلِ يَنطَبِـــقُ
وَيَغِيْـــبُ فِـــي تَابُوتِـــهِ الأُفُـــقُ
وَتُدَمْـــدِمُ الأَرْيَـــاحُ عَاوِيَـــةً
فـــي قَلْبِـــهِ الخَـــاوِي وَتَنْطَلِـــقُ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ويَـــدَي عَلَـــى التَّـــابُوتِ بَـــارِدَةٌ
وَعَلَـــى جَبِيْنِـــيَ يَنْضَـــحُ الْعَـــرَقُ
والـــنَّجْمُ مِصْـــبَاحٌ بـــهِ عَبَثَـــتْ
أَيْـــدِي المَـــلَالِ وَغَالَـــهُ الأَرَقُ

* * *

فِـــيْمَ انْتِظَـــارِي دُوْنَمـــا حُلُـــمٍ؟
وغَـــدِي إِلَـــى الأحْـــلَامِ يَفْتَقِـــرُ
وَتَلَفُّتِـــي وَالأُفْـــقُ مُضْـــطَرِمٌ
دَامٍ يَمُـــوتُ وَرَاءَهُ السَّـــحَرُ؟
وَقُبُـــورُ مَأْسَـــاتِي مُفتَّحَـــةٌ
يَعْـــوِي عَلَـــى أَكْفَانِهَـــا القَـــدَرُ
نَفضَـــتْ قُيُـــودَ الأَمْـــسِ وَانْتَبَـــذَتْ
رُكْنَـــاً قَصِـــيَّاً فِيْـــهِ تَنْتَظِـــرُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

بغداد

بَغْـــدادُ يـــا أُغْـــرودَةَ الْمُنْتَهـــى
وَيَـــا عَـــرُوْسَ الأعْصُـــرِ الْخَالِيَـــةْ
اللَّيْـــلُ فِـــي عَيْنَيْـــكِ مُسْـــتَيْقِظٌ
وَأَنْـــتِ فِـــي مَهْـــدِ الْهَـــوَى غَافِيَـــةْ
زَوارِقُ الْأَحْـــلاَمِ فِـــي سَـــجْوِهِ
سَـــكْرَى تَـــرُوْدُ الضِّـــفَّةَ السَّـــاجِيَةْ
وَالْحَـــوَرُ وَالصَّفْصَـــافُ لَـــمْ يَهْجَعَـــا
إلّا عَلَـــى أَقْـــدَامِكَ الْعَارِيَـــةْ
يَحْتَضِـــنَانِ الصَّـــمْتَ فِـــي قُبْلَـــةٍ
عُذْرِيَّـــةٍ مَشْـــبُوبَةٍ ســـابِيَةْ
وَالْبُلْبُـــلُ اللَّيْلِـــيُّ فِـــي شَـــدْوِهِ
أَيْقَـــظَ حَتَّـــى الدَّوْحَـــةَ الذَّاوِيَـــةْ
فَارْتَعَشَـــتْ أوْرَاقُهَـــا لَهْفَـــةً
إِلَيـــكِ وَانْسَـــابَتْ مَـــعَ السَّـــاقِيَةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

و (دِجْلَـــــةُ) الْعَاشِـــــقُ تَرْنِيمَـــــةٌ
تَشْـــدُو بِهَـــا أَنْســـامُكَ السَّـــارِيَةْ

الْقَمَـــرُ الضَّـــاحِكُ فِـــي حِضْـــنِهِ
زَنْبَقَـــــةٌ فِضِّـــــيَّةٌ طَافِيَـــــةْ

عَلَـــى سَـــنَاهُ تَسْـــتَحَمُّ الـــرُّؤَى
وَالْخَمْـــرُ وَالنُّـــدْمَانُ وَالْفَاغِيَـــةْ

بَغْـــدادُ فِـــي حُبِّـــكِ أَهَـــلُ الْهَـــوَى
مَـــاتُوا وَأَنْـــتِ الطِّفْلَـــةُ الْباقِيَـــةُ

قَلْـــبُ النَّوَاسِـــيِّ الَّـــذِي أَسْـــكَرَتْ
أَشْـــعَارُهُ أَهْـــدَابَكِ السَّـــاهِيَةْ

أَقْدَاحُـــهُ لَمَّـــا تَـــزَلْ فِـــي الثَّـــرى
تَحْلُـــمُ فِـــي بَعْـــثِ الْهَـــوَى ثَانِيَـــةْ

وَالْمَعْبَـــدُ الشِّـــعْرِيُّ لَمَّـــا تَـــزَلْ
أَبْوَابُـــــهُ مَهْجُـــــورَةً كَابِيَـــــةْ

يَـــذْوِي رَبِيْـــعُ الْفِكْـــرِ فِـــي ظِلِّهَـــا
وَتَنْطَـــوِي أَعْرَاسُـــهُ الزّاهِيَـــةْ

وَتَلْتَقِـــي الْأَضْـــدادُ فِـــي ضَـــحْكَةٍ
مَجْنُونَـــةٍ أصْـــدَاؤهَا قَافِيَـــةْ

بَغْـــدادُ هَـــذِي دَمْعَتِـــي فِـــي الْهَـــوَى
وَمَـــا دُمُـــوْعِيْ غَيْـــرُ أَشْـــعَارِيَةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ذَوَّبْـــتُ فِيهَـــا ذِكْرِيَـــاتِي الَّتِـــي
كَانَـــتْ بَلِيْـــلِ الْحُـــبِّ مِصْـــبَاحِيَةْ
وَأُمْنِيَـــاتٌ غَضَّـــةٌ لَـــمْ تَـــزَلْ
أَنْفَاسُـــهَا فِـــي عُزْلَتِـــي ذَاكِيْـــةْ
بَغْـــدَادُ إِنِّـــي ظَـــامِئٌ لِلْهَـــوَى
فَعَطِّـــرِي بِالْحُـــبِّ أَجْوَائِيَـــةْ
مَوْجَتُـــكِ الْعَـــذْرَاءُ تَجْـــرِي لَمِـــنْ؟
وَمُهْجَتِـــي مَحْرُوْبَـــةٌ صَـــادِيَةْ؟
إِنْ كَـــانَ لِلْصَـــحْرَاءِ تَجْـــرِي فَفِـــي
عَيْنَيْـــكِ صَـــحْرَاءُ الْهَـــوَى ثَاوِيَـــةْ
وَحَوْلَهَـــا الْفِكْـــرُ بَـــلَا مَأْمَـــلٍ
يَحْلُـــمُ فِـــي وَاحَاتِـــهِ النَّائِيَـــةْ

* * *

بَغْـــدادُ يـــا أُغْـــرودَةَ الْمُنْتَهَـــىْ
وَيـــا عَـــرُوسَ الأعْصُـــرِ الْخَالِيَـــةْ
اللَّيْـــلُ فِـــي عَيْنَيْـــكِ مُسْـــتَيْقِظٌ
وَأَنْـــتِ فِـــي مَهْـــدِ الْهَـــوَى غَافِيَـــةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

إلى ساهرة

عَلَى شَاطِئ الْوَهْمِ نَامِي
كَمَقْبَرَةٍ فِي الثُّلُوجِ
وَلاَ تَسْأَلِى عَنْ غَرَامِي
وَلاَ تَسْأَلِى مَنْ يَعُوج
عَلَى طَلَلِ دَارِسٍ
أَعَادَ الْحَبِيب؟
فَفِي صَمْتِهِ العَابِس
أَمَانٍ تَذُوب
قُبَيْلَ الْغُرُوبِ

* * *

وَلَا تَسْأَلِي النَّجْمَ عَنْ مَوْطُني
فَمَا مَوْطُني
غَيْرُ هَذَا الْفَضَاءِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَلَا تَذْكُرِينَي وَلَا تَحْزَنِي
إِذَا مَا سَمِعْتِ
رِيَاحَ الْمَسَاء
تُوَلْوِلُ بَيْنَ الشَّجَرْ
فَتُوقِظُ حَتَّى الْحَجْرْ

وَلَا تَسْأَلِي مَنْ أَنَا
وَلَا تَنْدُبي حَظَّنَا
فَمَا أَنَا إِلَّا كَهَذَا الْجَنَاح
جَنَاحٌ شَرِيدْ
بَكَتْه عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى الْجِرَاح
يُسَائِلُ أَيَّامَهُ عَنْ غَدٍ
وَيَرْوِي إِلَى اللَّيْلِ حُلْمَاً جَدِيدْ
وَيُصْغِي وَمَا مِنْ مُعِيد
لِهَذَا النَّشِيد

* * *

وَلَا تَجْهَشي بِالْبُكَاء
إِذَا مَا السَّمَاء
أَهَالتْ عَلَيْك

منشورات «ألف باء AlfYaa»

رَمَادَ الرَّجُومْ
فَفِي مُقْلَتَيْكِ
ضِيَاءُ النُّجُومْ
يَقُود خُطَايَ وَيَمْحُو أَسَايَ
وَيَحْفِرُ قَبْرِي بِوَادِي الْجُنُون
وَيُوغِرُ صَدْرِي بِشَتَّى الظُّنُون

* * *

وَإِمَّا اسْتَفَاقَ هَوَاك الصَّبِيُّ
فَلَا تُرْضِعِيْهِ دُمُوعَ الْوَدَاعْ
وَلَا تَفَجَّعيه كَحُبِّي الْمُضَاعْ
أَخَافُ عَلَيْك وَمِمَّ أَخَافْ؟
وَفِي شَفَتَيْكِ رَحِيقٌ زُعَافْ
أُحِسُّ بِهِ فِي دَمِي كَجُوعٍ رَهِيبْ
وَأَنْفُثُهُ مِنْ فَمِي غِنَاءً رَتِيبْ

* * *

فَدَيْتُكِ لَا تَسْهِري
وَإِنْ كَانَ هَذَا السَّهَرْ
تَغَلْغَلَ فِي مِحْجَري

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَأرَّقَ حَتَّى الْحَجْرْ
وَغَنَّى بِه الْعَاشِقُونْ
فَلَمْ يَبْقَ فِي مُهْجَتِي
ضِيَاءٌ بِه يُبْصِرُونْ
غَرَامَكِ
فِي لَوْعَتِي.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أنا يا رماد

أَنَــا يَــا رَمَــادُ بَقِيَّــةٌ مِــنْ نَارِهَــا فَخُــذِ الْبَقِيَّــةْ
هَـلْ بَعْـدَ أَنْ دَاسَ الْخَرِيـفُ زَنَـابقي تَبْكِـي عَلَيَّـهْ
وَتَحْـورُ أَشْـوَاقِي دَمَـاً مُتَوَهِجَـاً فِـي أَصْـغَرَيَّهْ
أُسْـقَاهُ أَوْهَامَـاً فَـلَا أُسْـقَى سِـوَى خَمْـرِ الْمَنِيَّـة
فَــأَمُوتُ كُــلَّ هُنَيْهَــةٍ وَأَعْــوَدُ لِلــدُّنْيَا الشَّــقِيَّةْ
لَا خِـلَّ يَفْهَمُنِـي وَلَا تُصْـغِي رُؤى نَفْسِـي إِلَيَّـهْ
لَا شَـيْءَ إِلَّا وَاحَـةٌ خَضْـرَاءُ فِـي حَلَـكِ الْعَشِـيَّةْ
الْأُفْـقُ يَحْجُبُهَـا فَـلَا تَبْـدُو سِـوَى عَـيْنٍ بِكَيَّـةْ
شَـرِبَ الرَّمَـادُ دُمُوعُهَـا فَتَنَهَّـدَتْ تِلْـكَ الْبَقِيَّـةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الدانوب الأزرق

و (شــتراوس) يُصْــغي وراءَ الظــلام
ومعزَفُــــــه منصــــــتٌ مُطــــــرِقُ

تُســــــائلُ عينــــــاهُ مَــــــنْ هَــــــذهِ
فــــــــيجهشُ (دانوبُــــــــهُ الأزرقُ)

حنونــــــاً كأنفــــــاسِ حوريَّــــــةٍ
طيــــوبُ الربيــــعِ بــــهِ تعبــــقُ

كمرثــــاةِ حُــــبٍّ بُعيــــدَ الشــــباب
يُغنّــــي بهــــا عاشــــقٌ مُخفِــــقُ

كنــــارٍ تئــــزُّ كَبَحْــــرٍ هَفَــــا
وَغَــــــابَ بِأحْضَــــــانهِ زَورقُ

كغــابٍ مِــنَ العِطْــرِ أغْفَــتْ بِــهِ
رَياحِينُــــــهُ وَغَفــــــا الزَّنْبــــــقُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَتُغْمـــضُ والـــدَّمْعُ فـــي مُوقِهـــا
عُصَـــارةُ قَلْـــبٍ بـــهِ تَعْلَـــقُ

تُســـائلُ مِعزفَـــهُ والصَّـــدى
يولـــولُ واللحـــنُ مُغْـــرورقُ

فيهتـــفُ فـــي لوعـــةٍ مَـــنْ أنـــا؟
ومـــنْ - يـــا رُؤى يَقْظَتـــي - أعْشـــقُ؟

أَأعشـــقُ نـــاراً وأيـــنَ اللّظـــى؟
فـــإنّي إلـــى لَذْعِـــهِ شّـــيِّقُ

أُقَضِّـــي نَهَـــاري وَأَسْـــهرُ لَيْلـــي
وفـــي خَـــاطِري هـــاجسٌ مُقلـــقُ

وفـــي ســـاعديَّ أضُـــمُّ الفـــراغ
وأَحْنُـــو عَليـــهِ ولا يُشـــفِقُ

كَـــأنَّ الثَّـــوانيَ دَهْـــرٌ طويـــل
يُقَيِّـــدُها الـــزَّمنُ الأَخْـــرَقُ

وَيَسْـــحَقُهَا سَـــأَمٌ ظَـــامِئٌ
عَلـــى مُهْجَتـــي لَيْلُـــهُ مُطْبِـــقُ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَنْـــتِ خيـــالٌ يَـــذُوبُ رُوَيْـــدَاً
عَلَـــى مِعْـــزَفٍ نَـــابِضٍ يَخْفـــقُ
تمـــرُّ عليـــهِ كَلَمْـــسِ النَّـــدَى
يَـــدَاكِ فَيَنْطِـــقُ مـــا يَنْطِـــقُ

* * *

تُنَـــادِيْنَني مِـــنْ ظَـــلامِ البُكَـــاءِ
بِلَحْـــنٍ بـــهِ كنـــتُ أَسْـــتَغْرِقُ
بِلَحْـــنٍ بِـــهِ كُنْـــتُ أَبْكِـــي الحَيَـــاةَ
فيُفـــتحُ لـــي بَابَهَـــا الْمُغْلَـــقُ
وَتَصْـــحُو عَلَـــى رَجْعِـــهِ الـــذِّكْرَيَاتْ
ويَـــذْلفُ مِـــنْ خِـــذْرِهِ الْمَشْـــرِقُ
تُنَـــادِيْنَني والتمـــاعُ البُـــرُوق
يُضِـــيءُ السَّـــحَابَ فَـــلا أَبْـــرُقُ
أَمَاتـــتْ مُنَـــايَ وكانـــتْ ضُـــحىً
تُغنِّـــي وَهَـــلْ خَـــانَنِي المَنْطِـــقُ؟
وَهَـــل مِعْزَفـــي هَجَرَتْـــه الْلُّحُـــون
وَبَارَحَـــهُ سِـــرُّهُ الْمُحْـــرِقُ؟

* * *

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

فَيَـــــا فِتْنَـــــةً أَيْقَظَـــــتْ خَامِـــــدَاً
مِـــنَ النَّـــارِ فـــي وَتَـــري تَشْـــهقُ
ويـــا كَوْكَبَـــاً مِـــنْ ظَـــلامِ البُكَـــاء
يُطَـــــالعُني وَجْهُـــــهُ الْمُشْـــــرِقُ
شَـــوَاطِىءُ أحْلامـــــيَ الْمُقْفِـــرَات
يُنَاديـــــكَ زَوْرقُهـــــا المغْـــــرقُ
تميـــلُ بـــه الـــرِّيحُ أنَّـــى تَشَـــاء
وأنّـــــى يَشـــــاءُ لـــــه المفْـــــرقُ
فَـــلا هِـــيَ تَـــدْرِي مَتَـــى يَسْـــتَكِين
وَلا هـــوَ يَـــدْرِي مَتَـــى تُشـــفِقُ

* * *

وَيَـــا أُخْـــتَ مَـــنْ سَـــفَعَتْهُ الجَـــوَاء
وأنْكَـــــرَهُ الأفُـــــقُ الضـــــيِّقُ
لَـــــئِنْ رَقَّ مِعْزَفُـــــكِ الْمُسْـــــتَبِدُّ
فحُبِّـــــيَ مِـــــنْ لحْنِـــــهِ أَعْمَـــــقُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

قولي له

مَــاذَا أَقُــولُ لَــهُ إِذَا مَــا عَــادَ يَوْمَــاً يَسْــأَلُ
أَيْــنَ الَّتِــي بِــالأَمْسِ كَانَــتْ كَالْفَرَاشَــةِ تَرْفُــلُ
بِجَنَاحِهَــا الــذَّهَبيِّ فــي زَهْــرِ الحُقُــولِ وتُقبِــلُ
إِنْ جَنَّهــا لَيْلــي وَهبَّــتْ حَــولَ كُــوخِي الشَّــمْأَلُ
قُــــوْلِي لــــهُ جَــــفَّ الغَــــدِيرْ
قَــــولِي لَــــهُ مــــاتَ العَبِيــــرْ

* * *

وَإِذَا تَسَــاءَلَ وَالرَّيَــاحُ تَــئِنُّ فــي الأُفُــقِ الْعَنِيــدْ
وَالْكُــوخُ يُخْفــقُ فــي ظَــلامِ الْلَّيْــلِ كَالشَّــكِّ المُبِيــدْ
مَــا لــي أَرَى المِصْــبَاحَ تَخْنقُــهُ يَــدُ البَــرْدِ الشَّــدِيدْ
وَالحَقْلَ قَفْرَاً وَالذِّئَابَ تَجُوسُ فــي الْوَادِي الْبَعِيدِ
قُــــولِي لَــــهُ مَــــاتَ الرَّبيــــعْ
قُــــولِي لَــــهُ رَحَــــلَ الجميــــعْ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَإذِا تَسَــاءلَ وَالضَّــبَابُ يَلُــفُّ أَشْــبَاحَ القُبُــورِ
وَتَفَرَّسَتْ عَيْنَاهُ فـي وَجْهِـي وَغَلْغَلَ فـي ضَـمِيري
هَـلْ كُنْـتِ تَنْتَظِـرِيْنَ يَوْمَـاً عَـوْدَةَ الحُـبِّ النَّضِـيْر
وَهَل ابْتَسَمْتِ إِلَى مَلَاكِ المَوْتِ في النَفَسِ الأَخِيْرِ
قُــولِي لَــهُ ابتســمَتْ وَمَاتَــتْ
قُــولِي لَــهُ فــي اللَّيْــلِ ذابَــتْ

* * *

وَإذِا انْتَظَرْتُ وَلم يَعُدْ وَمَضَتْ بيَ الأَعْوَامُ تَتْرَى
وَالحَقْلُ أمْرَعَ مُزْهِراً والطَّيْرُ فـي الآفَـاقِ مَـرَّا
وَوَقَفْتُ يَوْمَاً أَنْدُبُ المَاضِي عَلى الأَطْلَالِ عَبْرَى
مَـاذا أَقُـولُ إِذَا لَمَحْـتُ عَلَـى تُـرَابِ القَبْـرِ زَهْـرَا
قُـولي هُنَــا فــي الصَّــمْتِ نامَــتْ
مَحْرُومَــــةً بـــــالوَهْمِ عَاشَــــتْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أنشودةُ منتحر

(لَيْلَـــى) أُحِـــسُّ عَلـــى فَمِـــي شَـــفَةً
صَـــفْراءَ تَصْـــبَغُ بالـــدِّماءِ فَمِـــي
وجَنَـــاحَ خفَّـــاشٍ يَطِيـــرُ عَلَـــى
قَبْـــري فَـــيَمْلأُ بـــالرُّؤَى حُلُمِـــي
وأَرَى يَـــدَاً سَـــوْداءَ تَصْـــفَعُنِي
وَتَشـــدُّ شَـــعْرِي شَـــدَّ مُنْـــتَقِمِ
وَأرَى غِطَـــاءَ القَبْـــرِ مُنْتَفِخَـــاً
وَجَحَافِـــلَ الدِّيْـــدَانِ كـــالظُلَمِ

* * *

وَأَرَى عُيونَـــاً كُلَّمَـــا اخْتَلَجَـــتْ
أَهْـــدَابُها رفَّـــتْ عَلَـــى غَسَـــقِ
الـــرِّيْحُ مُعْوِلَـــةٌ كَـــأنَّ صَـــدَى
إعْوَالِهـــا مَـــا زالَ فـــي الأُفُـــقِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَنَـــــا وأحْلَامِـــــي ومُلْهِمَتِـــــي
وَالحُـــبُّ حَـــوْلَ المَوْقِـــدِ الحَنِـــقِ
وَذَوَائِـــــبُ النِّيْـــــرَانِ رَاقِصَـــــةٌ
فـــي جَوفِـــهِ وَسْـــنَانَةَ الحَـــدَقِ

* * *

نَتْلُـــو عَلَيْهـــا وَهْـــيَ حَالِمَـــةٌ
أُقْصُوصـــــةً أَبْطَالُهـــــا قُتِلُـــــوا
كـــانُوا عَلَـــى قَلْـــعٍ فَـــدَاهَمَهُمْ
جَـــوٌّ مَطِيْـــرٌ عَاصِـــفٌ هَطِـــلُ
فَـــتَحَطَّمَ القَلْـــعُ الصَّـــغِيرُ ولـــمْ
يَـــنْجُ الَّـــذِينَ إِلَـــى المَـــدَى رَحَلُـــوا
فَتَجُـــــودُ عَيْنَاهـــــا بِلُؤلـــــؤةٍ
وَعَلـــى فَمِـــي تتَهَافَـــتِ القُبَـــلُ

* * *

وَبِلَحْظـــةٍ مَـــا زِلْـــتُ أَذْكُرُهَـــا
وَعَوِيلُهَـــا مَـــا زَالَ فـــي أُذُنـــي
همَلَـــتْ عُيُـــونُ اللَّيْـــلِ وَانْتَحَـــرَتْ
بِـــيْضُ النُّجُـــومِ عَلَـــى فَـــمِ الـــدُّجَنِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فتبسَّـــمتْ لَيْلَـــى وَمَـــا ابْتَسَـــمَتْ
إلّا لِتَحْـــبِسَ دَمْعَـــةَ الحُـــزُنِ
لَكِنَّهـــا انْحَـــدَرَتْ لِتَقْتُلَنِـــي
وَتُضِـــيءَ للدِّيْـــدَانِ فـــي كَفَنِـــي

* * *

والنُّـــورُ يَعْكِـــسُ ظِلَّهـــا قَلِقَـــاً
فَأَكَـــادُ أَسْـــرِقُ ذَلِـــكَ الظِّـــلَّا
عَبْـــرَى تقـــولُ أكنْـــتَ فـــي خَـــدَرٍ
أمْ كُنْـــتَ فـــي حُلـــمٍ وَقَـــدْ وَلَّـــى
مَـــا لـــي أراكَ صَـــغُرْتَ فـــي نَظَـــري
لَمَّـــا اغْتَصَـــبْتَ مِـــنَ الهَـــوَى قَـــبْلَا
وشَـــحَبْتَ حتَّـــى لـــمْ تَعُـــدْ حُلُمَـــاً
هَـــلَّا أعَـــدْتَ رَسَـــائِلِي هَـــلَّا

* * *

مَـــا زِلْـــتُ أَذْكُـــرُ مَـــوْقِفِي وَأَنَـــا
فِـــي ظِلِّهَـــا مُتَلَطِّـــفٌ غَـــزِلُ
مَـــا زِلْـــتُ أَذْكُـــرُ لَيْلَـــةً هَرَبَـــتْ
رُوْحِـــي وَتَبْقَـــى وهْـــيَ تَشْـــتَعِلُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَـــا زِلْـــتُ أذكـــرُ دَمْعَهَـــا هَمِـــلاً
وَشِـــفَاهَهَا تَطْفُـــو بِهـــا القُبَـــلُ
والـــــرِّيْحُ مَـــــاطِرَةٌ وَمُلْهِمَتِـــــي
تُخْفِـــــي رَسَـــــائِلَهَا وَتَرْتَجِـــــلُ

* * *

وَالْعَـــــدْوَةُ السَّـــــودَاءُ والقَمَـــــرُ
مَـــا زَالَ يَسْـــخَرُ منِّـــيَ القَمَـــرُ
والنَّهْـــرُ يَفْـــتَحُ صَـــدْرَهُ حَـــدِبَاً
وَيَضُـــمُّني فـــي صَـــدْرِهِ النَّهَـــرُ
والْمَـــوجُ يَفْهَـــقُ هَاصِـــرَاً رِئَتِـــي
حتَّـــى تَـــرَاقَصَ وهْـــيَ تَنْفَجِـــرُ

* * *

والـــرِّيحُ تَهْمـــسُ وهـــي عـــابرةٌ:
ظـــلٌّ عَلَـــى المِـــرْآةِ يَنْتَحِـــرُ
مَـــا زِلْـــتُ أَذْكُـــرُ لحْظَـــةً هَربَـــتْ
وتجمَّـــدَتْ فـــي مَطْـــرحِ الـــزَّمَنِ
مَـــا زِلْـــتُ أَذْكُـــرُ وَالرَّبِيـــعُ عَلَـــى
قَبْـــرِي يَحُـــوكُ الـــوَرْدَ مِـــنْ كَفَنِـــي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

كَفَّـــــاً مُشَـــــوَّهَةً وَسَـــــاحِرَةً
شَـــمْطاءَ تَغْســـلُ بـــاللّظى بَـــدَني
ويَـــدَاً تُـــدَحْرِجُنِي إِلَـــى نفَـــقٍ
خَـــاوٍ فَتَصْـــفَعُنِي يَـــدُ العَفَـــنِ

* * *

(لَيْلَـــى) أُحِـــسُّ عَلَـــى فَمِـــي شَـــفَةً
صَـــفْرَاءَ تَصْـــبَغُ بالـــدِّمَاءِ فَمـــي
وَجَنَـــاحَ خُفَّـــاشٍ يَطِيـــرُ عَلَـــى
قَبْـــرِي فَـــيْمَلأُ بِـــالرُّؤَى حُلُمـــي
وأَرَىَ غِطَـــاءَ الْقَبْـــرِ مُنْتَفِخَـــاً
وَجَحَافِـــلَ الدِّيْـــدَانِ كَـــالظُّلَمِ
وَأَرَى يَـــدَاً سَـــوْدَاءَ تَصْـــفَعُني
وَتَشُـــدُّ شَـــعْري شَـــدَّ مُنْـــتَقِمِ!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أغنية النار

مِـــنْ صَـــارِخ الْأَلْـــوَانْ
مِـــنْ أَدْمُـــعِ النِّيـــرَانْ
سَـــوَّيْتَ يَـــا شَـــيْطَانْ
أَبْـــدَعَ مِمَّـــا كَـــانْ
تَمْثِالَـــــــكَ الْعَـــــــارِي

* * *

مَنَحْتَـــــهُ الْوِجْـــــدَانْ
وَهَبْتَـــــهُ النِّسْـــــيَانْ
سَـــــمَّيْتَهُ الْإِنْسَـــــانْ
وَقُلْـــتُ هَـــذَا كَـــانْ
بِـــــالْأَمْسِ خَمَّـــــارِي

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

سَـــــــمَاؤُهُ عَيْنَـــــــانْ
وَأَرْضُـــــــهُ نَهْـــــــدَانْ
فِـــــي قَلْبِـــــهِ جُرْحَـــــا
الشَّـــــــكّ وَالْإِيمَـــــــانْ
وَمِخْلَـــــــبٌ ضَـــــــارِي

* * *

يَهُـــــــمُّ بِالْعِصْـــــــيَانْ
فَيُحْـــــــرَقُ الصُّـــــــلْبَانْ
وَيَطْلُـــــــبُ الْغُفْـــــــرَانْ
وَيَنْشِـــــــدُ السُّـــــــلْوَانْ
بِالسِّـــــــجْنِ وَالْعَـــــــارِ

* * *

عَبْـــــدٌ إِلَـــــى السُّـــــلْطَانْ
أَرْبَابُـــــــهُ عَبْـــــــدَانْ
الـــــــذُّلّ وَالْعُـــــــدْوَانْ
أَلْهَمَـــــهُ فِـــــي الْحَـــــانْ
أُغْنِيَـــــــــةَ النَّـــــــــارِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أُحبِّكِ

(أُحِبُّـــكِ) قُولِيهـــا فَلَسْـــتُ مُصـــدِّقاً
إِذَا لـــمْ تَقُولِيْهَـــا وَإِنْ صَـــدَقَ النَّـــاسُ
بِعَيْنَيـــكِ مِنْهـــا بعـــضُ شـــيءٍ أُحِسُّـــهُ
يُضِـــيءُ بِأَعْمَـــاقِي فَيُطْفِـــؤهُ الْيَـــأسُ
(أُحِبِّـــكِ) سِـــرٌّ لا أَعِـــي كَنْـــهَ ذَاتِـــهِ
تَحيـــرَ منـــهُ الخَمْـــرُ وانْتَحـــبَ الكـــاسُ
وحـــارَ بـــهِ قلبـــي وَحَـــارتْ بـــهِ المُنـــى
وضـــاقَ بِنَجْـــوى صـــمْتهِ المـــرِّ إحْسَـــاسُ

* * *

حَنَانيـــكِ قُوْلِيْهَـــا! حَنَانَيْـــكِ أَفْصِـــحِي
فَلَـــيْسَ إِذَا أفْصَـــحْتِ عَـــنْ سِـــرِّها بـــاسُ
ولا تَتْرُكِـــي زَهْـــري عَلَـــى النَّبْـــعِ ظَامِئَـــاً
يَجُـــفُّ وَيَـــذْوِي حَـــولَ يَنْبُوعِـــكِ الآسُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فأنــتِ عَلــى صَــحْرَاءِ عُمْــريَ كوكــبٌ
وأنــتِ علــى آفــاقيَ البكْــرِ نِبْــرَاسُ
وأنــتِ هَــوَىً لَــوْ لَــمْ يَكُــنْ لَوَجَدْتُــهُ
وإنْ بَقِيَــتْ فــي هَيْكَــلِ الحُــبِّ أَنْفَــاسُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

العبير المسعور

هَـــذَا الْعَبِيـــرُ الْإِلَهِـــيُّ نَشَـــقْتُه
بِـالْأَمْسِ وَحْـدِي مِـنْ خِمَائِـلِ شَـعْرِهَا
سُـــحُبٌ مُـــدَمَاةٌ يُبَـــدِّدُهَا اللَّظَـــى
فَتَـذَوبُ فِـي الْأُفُـقِ الْمُشِـعِّ بِثَغْرِهَـا
وَتُضَـوعُ مِنْهَـا الـذِّكْرَيَاتُ وَيَرْتمـي
رَأْسُ الرَّبِيـعِ عَلَـى وِسَـادَةِ صَـدْرِهَا
وَشَـذَا لَـهُ طَعْـمُ الـدِّمَاءِ أُحِسَّـهُ
فِـي الْجَـوِّ يَحْبُـو مِـنْ غِلَالَـةِ نَحْرِهَـا
هَـذَى الْغِلَالَـةُ يَـا عُطُـورُ تَـذَكَّرِي
مِـنْ أدْمُعِـي حِيْكَـتْ بِظُلْمَـةِ خِـدْرِهَا
فِـي كُـلِّ خَـيْطٍ قِصَّـةٌ عَبَثَـتْ بِهَـا
أَيْـدِي الـرُّوَاةِ وَأَمْعَنَـتْ فِـي بِتْرِهَـا

* * *

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

الْمَعْبَـــدُ الْمَهْجُـــورُ يَشْـــهَدُ إِنَّنِـــي
أَوْدَعْـتُ مَـا أَمْلَـى الْوَفَـاءُ بَسَـطَرِهَا
أَبوسْـــعِهَا قَتْلِـــي وَأَرْدِيَـــةُ الْهَـــوَى
مَصْـبُوغَةٌ -وَعَلَـى فَمِـي -مِـنْ خَمْرِهَـا
وَالْأَمْـــسُ قُرْبَـــانُ الصَّـــبَابَةِ شَـــاخِصٌ
لِلْكُـــوخِ، لِلْأُفُـــقِ الْبَعِيـــدِ، لِقَصْـــرِهَا

* * *

يَـــا عِطْرَهَـــا الْمَسْـــحُورَ فِيـــكَ قَسَـــاوَةٌ
هِـيَ بَعْـضُ مَـا تَرَكَـتْ قَسَـاوَةُ هَجْرِهَـا
جَفَّفْـتَ أَعْنَـــابَ الشَّـــبَاب فَمَـــا الَّـــذِي
أَبْقَيْـــتَ لِـــي إِلَّا ثُمَالَـــةَ غَـــدْرِهَا
أَعْرَاقُهَـــا اشْـــتَفَّتْ عُصَـــارَةَ مَيِّـــت
قَتَلَتْـــهُ فِـــي عُـــرَى الْجَمَّـــال بِعَطْرِهَـــا
مَـــاذَا عَلَـــى الْمَفْجُـــوعِ إِنْ وَئِـــدَ الْهَـــوَى
وَاعْتَـــاضَ عَـــنْ حُلْـــوِ الحَيَـــاةِ بِمُرِّهـــا؟
وَالْتَـــفَّ فِـــي بُـــرْدِ الرُّعَـــاةِ مُشَـــيِّعَاً
هَـــذَي الْخِـــرَافَ الْجَائِعِـــاتِ لِقَبْرِهَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَذَوَى كَمَـا يَـذُوي الْبَنَفْسَـجُ فِـي الضُّـحَى
وَالْأَرْضُ مِعْطَـــارٌ تَمِـــيسُ بِزَهْرِهَـــا

* * *

هَبَطَـــتْ بِصَـــحْرَائِي فَقُلْـــتُ حَمَامَـــةٌ
عَـــادَتْ مَـــعَ اللَّيْـــلِ الْحَـــزِين لِوَكْرِهـــا
حَتَّـــى إِذَا عَلَّمْتُهَـــا لُغَـــةَ الْهَـــوَى
وَأَغَثْـــتُ مَلْهُـــوفَ الْحَنَـــيْنِ بِصَـــدْرِهَا
طَـــارَتْ بِأَجْنِحَـــةِ السَّـــرَاب وَخَلَّفَـــتْ
صَـــحْرَائِيَ الظَّمْـــأَى تَلَـــوْبُ بِأَسْـــرِهَا.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ألهو بحزني

وَإِذَا الغَدَاةَ سَأَلْتِ عَنِّي فَسَلي هَزَارَ الرَّوضِ عَنِّي
وسَلي أقاصيصَ الصِّبَا الْمَنْغُومِ في وتَرِ المُغنّي
لِتَرَى عُيونُكِ صَائدَ الأَوْهَامِ كَيْفَ اقْتَصَّ مِنِّي
مَيْتٌ بمقبرةِ الْهَوَى الْمَيْؤُوسِ ظَلَّ بِغَيْرِ دَفْنِ
لا الحُزْنُ يُؤْسرُهُ ولا الإغْرَاقُ في الضَّحِكِ الْمُجِنِّ
فَجَأَ المُنَى فأَمَاتَها وَالْتَفَّ في كَفنِ التَّمَنِّي
وَأَطَالَ إِطْرَاقَاً عَلَى جُرحٍ وَرَاءَ الحسِّ مُفْنِ

* * *

عَبَثَاً تُنَادِيْنَ الهَوَى فَأنا إِلى المَوْتى أُغَنِّي
في وَحْدَتي يَلْهُو الأَسَى وبِوحْدَتي ألهُوْ بِحُزني!

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

نَمْ بقلبي

يَــا ضَــرِيحًا عَــرَائِسُ الْفَجْــر تَبْكِــي
وَصَــــبِايا لَيْـــلِ الرَّبِيـــعِ عَلَيْـــهِ
وَيَمِيــلُ الصَّفْصَــافُ لِلنَّبــعِ مُغْمَــى
فَيُغَطِّـــي الضَّـــرِيحَ فِـــي خُصْـــلَتَيْهِ
وَتَعُــودُ الطُّيُــورُ غِــبَّ الأمَاسِــي
نَائِحَـــــاتٍ مُوَلْـــــوِلَاتٍ إِلَيْـــــهِ
فِلْـــذَةٌ مِـــنْ فُـــؤَادِ أُمٍّ صَـــدِيعٍ
قَبَرَتْهـــا فِـــي مَـــأْتَمِ الْحُـــبِّ فِيـــه
وَحَثَـــتْ فَوْقَهَـــا التُّـــرَابَ فَـــوَارَتْ
تَحْـــتَ إِطْبَاقِـــهِ حَشَـــا وَالِدَيـــهِ

* * *

فَلْتَنُـــوحِي يَـــا رَبَّـــةَ الْحُـــبِّ حَتَّـــى
تَبْعَثِـــي الـــدِّفْءَ فِـــي رُخَـــامٍ يَدَيْـــهِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَتُعَيـــدي نَجْـــمَ الصَّـــبَاحِ سَـــبُوحَاً
مِثْلَمَـــا كَـــانَ فِـــي سَـــنَا مُقْلَتَيْـــهِ

وَإِذَا لَـــمْ يُفِـــقْ فَخَلِّيـــهِ يَغْفُـــو
فَإِلـــهُ الْأَحْـــلَامِ جَـــاثٍ لَدَيْـــه

وَسَـــعَالي الْقُبُـــورِ تُطْعِـــمُ وَرْدَاً
قَطَفَتْـــهُ السِّـــعْلَاةُ مِـــنْ وَجْنَتَيْـــهِ

فَالْحَيَـــاةُ الْمِخْصَـــابُ أَغْضَـــتْ حَيَـــاءً
حِـــينَ جَـــفَّ الرَّحِيـــقُ فِـــي شَـــفَتَيْهِ

(أَيْـــن مَامَـــا؟) وَأَطْـــرَقَ الْمَهْـــدُ يَبْكِـــي
وَالْأَزَاهِيـــــرُ وَالنُّجُـــــومُ عَلَيْـــــهِ

وَسَـــجَتْ صَـــيْحَةُ السَّـــمَاءِ وَطَنَّـــتْ
حَشَـــرَجاتُ السُّـــكُونِ فِـــي أُذُنَيْـــهِ!

* * *

يَـــا حَـــدِيْثَ السُّـــمَّارِ مَوْتُـــكَ بَعْـــثٌ
لُعْبَـــةُ الْمَـــوْتِ حَـــرَّرَتْ سَـــاعِدَيْهِ

نَـــــمْ بِقَلْبِـــــي مَرْثِيَّـــــةً لِغَـــــرَامٍ
مَـــاتَ قَبْـــلَ الصَّـــبَاحِ فِـــي ضَـــفَتَيْهِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ظَمآن

ظمـــــــآنُ للألْـــــــوَانِ وَالْعِطْـــــــرِ
ولِلْغَـــــــرَامِ الْعَاصِـــــــفِ الْمُـــــــرِّ
لخَمْـــــــرةٍ يَصْـــــــرَعُني وَهْمُهـــــــا
لِغَيــرِ مَــا فــي الخَمْــرِ مِــنْ سُــكْرِ
إلـــــــى أَبٍ حَـــــــانٍ وأُمٍّ لهـــــــا
أَبُـــــثُّ هَمِّـــــي دُونَ مـــــا عُسْـــــرِ
لِقُبْلَـــــــةٍ مَشْـــــــبُوبَةٌ نَارُهَـــــــا
تُحْـــــرِقُ مـــــا يَلْمَســـــهُ ثَغْـــــري
لمُنْصِـــــتٍ أُفْضِـــــي لـــــهُ مُســـــهِباً
مَـــــا لَسْـــــتُ أَدْريـــــهِ ومَـــــا أَدْرِي
لِضـــــــحْكَةٍ مَجْنُونـــــــةٍ أَرْتَمِـــــــي
مِـــــنْ بَعْـــــدِهَا مَيْتَـــــاً مِـــــنَ الـــــذُعْرِ
ظمـــــآنُ لِلـــــرِّيِّ وَمَـــــا حِيْلَتِـــــي
والجَـــــدْبُ عُقْبَـــــى حُبِّـــــيَ العُـــــذْرِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

(سِـــيْزِيْفُ) قَـــدْ كَـــانَ ولـــمْ يَـــزَلْ
يَهُـــــمُّ بالشَّـــــكْوَى ولا يَحْـــــرِي
ترمُقُـــــهُ عَـــــنْ كثَـــــبٍ حَسْـــــرَةً
غَـــوَاربُ الأَمْـــوَاجِ فـــي البَحْـــرِ
والـــــنَّجْمُ مِـــــنْ عَلْيَائِـــــهِ سَـــــاخِرَاً
يَرْمقُـــــــهُ بـــــــالنَّظَرِ الشَّـــــــزْرِ
وَهْـــوَ عَلَـــى صَـــخْرَتِه مُـــنْحَنٍ
تَهْـــوي بِـــهِ مِـــنْ قِمَّـــةِ الـــدَّهْرِ

* * *

ظمـــآنُ لِلْمَـــوْتِ ومَـــا ضَـــرَّني
إنْ مِـــتُّ مَطْوِيَّـــاً عَلـــى سِـــرِّي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

من أغاني المهد

نَامَـــتْ عُيُـــونُ الـــنَّجمْ
وَامْتَقَـــــــعَ الْلَيْـــــــلْ
نَـــمْ يـــا حَبِيْبـــي نَـــمْ
نَـــمْ يَغْمُـــركَ الظِّـــلْ
والطِّيْـــــــبُ والطَّـــــــلْ

* * *

جِنِّيَّـــــــةُ الأَحْـــــــلامْ
عَـــــادَتْ مِـــــنَ الغابَـــــهْ
تُهْـــدِي إِلَـــى مَـــنْ نـــامْ
حَلْـــــــوَى وَشَـــــــبَّابَهْ
جِنِّيـــــــــةُ الغابَـــــــــهْ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

صـــــــديقُكَ البُلْبُـــــــلْ
عَلـــــــى حَنِينـــــــي نَـــــــامْ
فَلِـــــمْ تُـــــرَى تُعْـــــوِلْ
وَدُوْنَـــــــكَ الأَحْـــــــلَامْ
حَيَاتُنَـــــــــــا أَوْهَـــــــــامْ

* * *

أبـــــوكَ فـــــي الـــــوَادي
يُصَـــــــــارِعُ التنّـــــــــينْ
خِنجـــــــرُه الصَّـــــــادي
مُلطَّـــــــخٌ بـــــــالطينْ
أبـــــــــوكَ والتنـــــــــينْ

* * *

وَالـــــرِّيْحُ فـــــي الغُصْـــــنِ
تَعْبَـــــثُ فـــــي حَسْـــــرَهْ
هـــــذا الشَّـــــذَا مِنِّـــــي
وَأَنْـــــتَ لـــــي زَهْـــــرَهْ
عَلَـــــى فَمِـــــي زفْـــــرَهْ
نَامَـــــتْ عُيُـــــونُ الـــــنَّجمْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مصرعُ بُلبل

قَـــالُوا الْهَـــوَى زَهْـــرَةْ
تَخْلُبُـــــــهُ نَظْـــــــرَهْ
عَبِيـــــــرُهُ خَالِـــــــدٌ
مَـــــا بَقِيَـــتْ زَهْـــرَةْ
فَـــــأَيْنَ ذَاك الْهَـــــوَى
مِـــنْ هَـــذِهِ الزَّهْـــرَةْ

* * *

فِـــي قَفَـــصٍ مِـــنْ ذَهَـــبٍ مُـــوحِشٍ
أَسَـــرْتُ هَـــذَا الْبُلْبُـــلَ الْمُلْهِمَـــا
وَلَـــمْ يَـــزَلْ يَرْسُـــفُ فِـــي قَيْـــدِهِ
حَتَّـــى اسْتِسَـــاغ الْقَيْـــدَ وَاسْتَسْـــلَمَا
وَأَيُّ ضَـــيْرٍ مِـــنْ ظَـــلَامِ الْهَـــوَى
إِنْ أَيْقَظَـــتْ أَصْـــفَادُهُ النُّوَّمَـــا!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَيُّ مَيْـــــتٍ رَاوَدَتْـــــهُ الْمُنَـــــى
وَلَـــمْ يُفِـــقْ مِـــنْ قَبْـــرِهِ مُغْرَمَـــا؟
فَكَيْـــــفَ بِالْبُلْبُـــــل إِنْ شَـــــفَّهُ
-وَدُونَـــهُ الْجَـــدْوَلُ -بَـــرْحُ الظَّمـــا!
وَهَـــلْ قُيُـــودُ السِّـــجْنِ مُسْـــطِيْعَةٌ
أَنْ تَحْـــرِمَ الْبُلْبُـــلَ أَنْ يَحْلُمَـــا؟
سَـــاهَرَكِ اللَّيْـــلَ وَغَنَّـــى بِـــهِ
فَـــأَرَّقَ الْأَنْسَـــامَ وَالْأَنْجُمَـــا
وَأَنْـــتِ فِـــي خِـــدْرِكِ مَـــأْخُوذَةٌ
وَرُبَّمَـــا مَفْتُونَـــةٌ رُبَّمَـــا
عَيْنَـــاكِ فِـــي الْأُفُـــقِ كَأَحْلَامِهَـــا
سَـــمَا بِهَـــا الْمَجْهُـــولُ فِيمَـــا سَـــمَا
كَأَنَّهَـــا تَرْنُـــو إِلَـــى كَوْكَـــبٍ
يُضِـــيءُ قَلْـــبَ الْمَخْـــدَعِ الْمُظْلِمَـــا
وَالْبُلْبُـــلُ الْعَاشِـــقُ يَشْـــدُو وَمَـــا
فِـــي شَـــدْوِهِ إِلَّا عَبِيـــرُ الـــدَّمَا
إِنَّ الَّتِـــي أَطْعَمَهَـــا قَلْبُـــهُ
هَامَـــتْ بِـــنَجْمٍ مِـــنْ نُجُـــومِ السَّـــمَا

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَـــا لِلْهَـــوَى مَاتَـــتْ أَغَارِيـــدُهُ
وَلَـــمْ يَـــزَلْ فِـــي غُصْـــنِهِ بُرْعُمَـــا
(مَاتَـــتْ) وَلَمَّـــا يَبْكِـــهِ طَـــائِرٌ
وَهُـــوَ الَّـــذِي كَـــانَ لَهَـــا مُلْهِمَـــا
مَاتَـــتْ وَكَـــفُّ الْحُـــبِّ فِـــي سِـــجْنِهِ
تَمُـــدُّ مِـــنْ عَلْيَائِهَـــا سُـــلَّمَا
غَـــدَاً سِـــينَزو فَوْقَـــهُ صَـــاعِدَاً
لِيُطَفِـــئَ الـــنَّجْمَ الَّـــذِي هَوَّمَـــا
وَأَنْـــتَ لَـــوْ خُيِّـــرْتَ فِـــي الْحُـــبِّ لَـــمْ
تَـــرْضَ بِحُـــبٍّ كَـــانَ لِـــي مَأْتَمَـــا
فَلْتَسْـــكُتَنْ! فَالسِّـــجْنُ قَـــدْ حُطِّمَـــتْ
أَبْوَابُـــهُ وَالْقَيْـــدُ قَـــدْ حُطِّمَـــا

* * *

كَقَطْـــــرَةٍ مِـــــنْ دَمِ
جَفَّـــتْ عَلَـــى صَـــخْرَةٍ
مَاتَـــتْ عُهُـــود الْهَـــوَى
مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا حَسْـــرَة
يَـــا ذِكْرَيَـــاتِي هُنَـــا
خُطِّـــي هُنَـــا قَبْـــرَهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يا إلهي

يَـــا إِلَهـــي قَضَـــاؤُكَ-العَـــدْلُ- يَجْـــرِي
أَتُـــــراهُ عَلـــــى الـــــوَرَى أمْ عليَّـــــا
خُبْـــزُكَ المُشْـــتَهَى وَخَمـــرُكَ ســـالتْ
قَطْـــــرَةً مِـــــنْ دَمٍ عَلَـــــى شَـــــفَتَيّا
فـــاضَ مِـــنْ عَطْفِـــكَ الحَنَـــانُ فَهَـــلّا
لِـــيَ أَبْقَيْـــتَ مِـــنْ حَنَانِـــكَ شَـــيَّا؟
عَـــنْ مَغَـــاني الهَـــوَى نَفيْـــتَ فُـــؤَادِي
فَلِمَـــنْ بَعْـــدَ نفْيـــهِ عَنْـــكَ يَحْيَـــا؟
أَيْـــنَ عِينـــاكَ يـــا إلـــهَ الليَـــالي
لتَصُـــبَّ النُّعَـــاسَ فـــي مُقْلَتَيّـــا
قُبَّـــةُ الليـــلِ صُـــدِّعتْ مِـــنْ أَنِيْنِـــي
أتُرَاهَـــا وَعَـــتْ وُجُـــودي الشَّـــقِيَّا؟
كيـــفَ أَرْقَـــى لِعَرْشِـــكَ الْمُتَعَـــالِي
أبِسُـــــكرِ الصَّـــــلاةِ أمْ بالحُمَيَّـــــا؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَيَمـــــوتُ المُحِـــــبُّ يَأْسَـــــاً وَيَـــــدْنُو
مِنْـــكَ مَـــنْ يَعْشَـــقُ التُّـــرَابَ الغَوِيَّـــا؟
يـــــا إلهـــــي نَســـــيتَني أ فَتَرْضَـــــى
أنْ يُـــوَاري النِّسْـــيانُ عَبْـــدَكَ حَيَّـــا؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

المخطوبة

لا تَذْكُريــهِ رُبَّمــا أَهْــدَى إِلَــى عَيْنِــي الأرَقْ
وَرُبَّمَــا أَصْــوَاتُنَا تَحْمِلُهَــا رِيْــحُ الغَسَــقْ
لَــهُ فَيَبْكِــي حُبّــهُ المَنْسِــي، وربَّمــا اخْتَــرَقْ
بِحِسِّــهِ الْمَاضِــي وَمَــا فــي صَـدْرِهِ مِـنَ الحُـرَقْ
مَــاذا عَلَــى القَلْــبِ إذا بِحُــبِّ غَيْــرِهِ خَفَــقْ؟
نَافِــذَةً كنــتُ لــهُ مِنهــا رَأَى ضَــوْءَ الشَــفَقْ
رَأَى أَسَــارِيْرَ الضُّــحَى وَفِيــهِ لا فــيَّ احْتَــرَقْ
وكُنْــتُ مَرْقَــاةً لــهُ لــهُ إِلَــى ذَاكَ الأَلَــقْ
خُــذِي اقْــرَأي أَشْــعَارَهُ إنّــيَ مِنْهَــا فــي غَــرَقْ
أُحــسُّ فيهــا ولَهــاً بــالنُّورِ لا فــيمنْ عَشِــقْ
وَهــلْ يظــنُّ الــوردةَ العَــذْراءَ تزكــو بــالعَبَقْ
والنَّحْــلُ فــي مَرْقَصِــها يَهْفُــو لَهــا لا لِلْــوَرَقْ

* * *

منشورات «ألف باء AlfYaa»

إيــهِ يــا خــاتمَ (الخطوبــة) حَــدِّثْ
ذَلِــكَ الطَّيْــفَ عَــنْ غَرامِــي الحَــزِينِ
حَــــدِّثِ الــــنَّجْمَ ربَّمــــا تَتَلاقَــــى
فــــي سَــــنَا الــــنَّجْمِ عَيْنُــــهُ بِعُيُــــوني
حــــدِّثِ الــــذِّكْرَيَاتِ فَهْــــيَ عَزَائِــــي
وَبِهــــا كــــلُّ صَــــبْوَتِي وفُتــــوني
حَــدِّثِ الفَجــرَ، قُــلْ لَــهُ إنَّ لَيْلَــى
أَطْفَــأتْ شُــعْلَةَ الصِــبا فــي يَمِيْنِــي
حَــــدِّثِ الْعَاشِــــقِينَ طُــــرَّاً بَــــأنِّي
لــــمْ أدَعْهــــا ولــــمْ أكــــنْ بــــالخَؤونِ
لــم أكُــنْ غَيْــرَ رَائــدٍ مِــنْ بِــلادٍ
طَمَــسَ الحُــبَّ أهلُهــا بــالظنونِ
بِالنَّضَــارِ المَعْبُــودِ بِالــدَّمِ يَجْــرِي
تَحْــتَ فِــرْدَوسِ غَاصِــبٍ مَــأفُونِ
قُــلْ لِلَيْلــى وَأَيْــنَ تَسْــمَعُ لَيْلَــى
وَالضُّــحَى دُوْنَهَــا وَلَيْلِــيَ دَونِــي
قــلْ لهَــا دَمْعَــةُ الإبَــاءِ سَــتُحيِي
مَيِّــتَ الحُلْــمِ فــي جُفُــونِ السَّــجِينِ
ذَلِــكَ الــنَّجْمُ قُــلْ لهَــا سَــوْفَ يَخْبُــو
نُــــورُهُ ذَاتَ لَيْلَــــةٍ أوْ حِــــيْنِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَتَعُـــودينَ قَطْـــرَةً مِـــنْ عَبِيْـــرٍ
فـــي أَبَـــاريقِ شَـــاعِرٍ مَجْنُـــونِ
لِرعَـــاعِ السَّـــمَاءِ تَسْـــقِيْنَ خَمْـــرَاً
وَتَعُـــودِيْنَ عُشْـــبَةً لِلْحُـــزونِ

* * *

كَيْـفَ يـا خَـاتمَ الخُطُوبـةِ أَخْفَـتْ
عَنْـكَ حُبِّـي وحَيْرَتـي وشُـجُوني
ولَظَـى ثَغْرِهَـا هُتُـافٌ برُوحِـي
وجِـرَاحٌ عَلـى فَمِـي وَجَبينـي
أَلِأَنّـي عَبْـدٌ كَبَـاقِي السَّـبَايَا
بِـدُمُوعِ الْعَبِيْـدِ أُرْهِـقَ طِيْنِـي
القَضَـاءُ البَهِـيمُ والمَـوْتُ حَظِّـي
إنْ بَصَـقْتُ عَلَـى الأُلـى أَرْهَقُـوني
والـرُّودُ الَّتـي عَلـى نَعْـشِ حُبِّـي
أُرْضِـعَتْ مِـنْ دِمَـاءِ قَلْبِـي الطَّعِـيْنِ
سَـوْفَ تُمْسِـي إِكْلِيْـلَ حُـبٍّ مَـريضٍ
وَفِرَاشَـاً لِعَـاهِرٍ وهَجِـيْنِ
أبوِسْـعِ السُّـجُونِ قَبْـرُكَ حَيَّـاً
أيُّهـا الحُـبُّ هَـلْ بِوِسْـعِ السُّـجُونِ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

سَـــأُنَادِي مِـــنْ ظُلْمَتِـــي سَـــأُنَادِي
كُـــلَّ نَجْـــمٍ يَخْبُـــو وكـــلَّ دَفـــينِ
وأذرُّ الرَّمَـــادَ فـــي وَجْـــهِ حُبِّـــي
فَغَرَامِـــي عَلَـــى الثَّـــرَى مَـــاتَ دُوْنـــي
وأُغَنِّـــي عَلَـــى ضَـــرِيحِ الخَطَايـــا
(للضِّـــيَاءِ البَنَفْسَـــجِيِّ الحَـــزِيْنِ)
لِسَـــبَايَا الحُـــبِّ الطَّريـــدِ لنَفْســـي
لِصَـــبَاحِي الطَّريـــدِ، بَـــلْ لِجُنـــوني

* * *

أُخْتَـاهُ رَيْـحٌ عَـابرٌ يَـنْفَخُ فـي نَـايِ القَصَـبْ
فـــي غَابـــةٍ سَـــوْدَاءَ لا يَحْكُمُهـــا إلّا الـــذَّهَبْ
المَـالُ فِيْهَـا خَـالِقُ النَّـاسِ وَإنْ كَـانُوا خَشَـبْ
فَكَيْـفَ لا أَذْكُـرُهُ وهْـوَ عَـنِ الغَـابِ هَـرَبْ
ذُبالـــةٌ مَـــذْعُوْرَةٌ الزَّيْـــتُ فِيْهَـــا قـــدْ نَضَـــبْ
مَـرَّ بهـا الرعيـانُ فـي اللّيـل وقـد داسـوا اللَّهَـبْ
نوافـــذٌ مغلقـــةٌ تثيـــرُ فـــي نفســـي العجـــب
أمـاتَ ربُّ الـدارِ أمْ مـنْ بُرجِهـا العـالي وَثَـبْ؟
مـــا زالَ يهـــواكِ وإنْ مَـــعَ الأعاصـــيرِ ذَهَـــبْ
خَيَالُـــهُ يَطْفُـــو عَلَـــى جَفْنـــي وَإنْ عَنْـــكِ احتجَـــبْ
إلهُـــهُ المقتـــولُ فـــي كفَّيـــهِ قيثـــارُ خَشَـــبْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أحلام شاعر

وَمَـــا ذَلِـــكَ الحَـــالمُ الْمُنْـــزَوي
بِصَـــــومَعَةِ الفكـــــرِ إلّا خَيَـــــالْ
يُحـــسُّ بِصَـــوْتِ الحَيَـــاةِ البَغِـــيض
يُنَادِيـــــهِ فـــــي قَسْـــــوَةٍ أنْ تعـــــالْ
فَـــــيُمْعِنُ فـــــي حُلْمِـــــه سَـــــاخِرَاً
بِأَطْيافِهـــــا الشَّـــــاحِبِيْنَ الثِقـــــالْ
بِمَهْزَلَـــــةٍ قِيْـــلَ عَنْهـــا الشُّـــروق!
بِأُفْكُوْهَـــــةٍ قِيْـــلَ عَنْهَـــا الـــزَّوالْ!

* * *

لَيَاليـــــهِ فَجْـــــرٌ ومِـــــنْ صَـــــمْتِها
يَحُـــوكُ الأَغَـــاني أَغَـــاني الغَـــزَلْ
وَيَحْيَـــا عَلَـــى قُبَـــلٍ مِـــنْ خَيَـــال
ويثمَـــلُ مِنْهـــا كَأَشْـــهَى القُبَـــلْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَحْدَاقُـــهُ فـــي الهَزِيْـــعِ الأَخِيـــر
تَـــرَى مَـــا يَـــرَاهُ بِضَـــوءِ الطَفَـــلْ
وَتَخْتَـــــرِقُ الغَيْـــــبَ وَالْمُنْتَـــــأَى
بِأَجْنِحَـــــةٍ مِـــــنْ لَهيْـــــبِ الأَمَـــــلْ

* * *

وإنْ رَقَـــصَ الفَجْـــرُ بَـــيْنَ الـــتِّلَال
ومـــرَّتْ يَـــدَاهُ عَلَـــى الصّـــوْمَعَةْ
وهوَّمَـــــتِ الأعـــــينُ السَّـــــاهِرَات
عَلَـــى وَقْـــعِ أَقْـــدَامِكَ المُوجَعَـــةْ
وَرَدَّدتِ الأَرْضُ يَـــــا شَـــــاعِري
عَـــلامَ الرُّكُـــونُ لِهَـــذِي الدَعَـــةْ
تعـــالَ مـــعَ الـــرَّيحِ بـــينَ الـــتلال
تعـــالَ مـــعَ المـــوتِ والزَّوبَعَـــةْ

* * *

تَعَـــــالَ نُشـــــيدُ بِأَحْلامِنَـــــا
عَلَـــى شَـــاطِىءِ الحُـــبِّ كُوْخَـــاً جَمِيـــلْ
نوافـــذُهُ مـــن دُمُـــوعِ الضـــحى
وَأَسْـــتَارُهُ مـــن لُهَـــاثِ الأَصِـــيلْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَمَوْقِـــــدُهُ قُبَـــــلٌ يَصْـــــطَلي
عَلَيْهـــا مَـــلَاكُ هَوَانـــا النَّبيـــلْ
فَنَنْسَـــى الْوِشَـــاةَ وَمَـــا أَرْجَفُـــوا
عَلَيْنَـــا وَنَنْسَـــى التُّـــرابَ الـــذَّلِيلْ

* * *

أَلَا مِـــنْ ســـبيلٍ؟ أَلَا مِـــنْ خَـــدِينْ ؟
يَقُـــودُ خطـــايَ لِكُـــوخِي البَعِيـــدْ
أأَقْضِـــي وَهَـــذا القَطِيـــعُ الْبَلِيـــد
سَـــيَدْفِنُنِي فـــي ثَـــراهُ البَلِيـــدْ
وَيَبْكِـــي عَلـــيَّ بِبضْـــعِ سُـــطور
مُشَـــوَّهَةٍ كَأَغَـــانِي العَبِيـــدْ
ويُسْـــلِمُ فِكْـــري وإِبْدَاعَـــهُ
إِلـــى جـــدَثٍ بـــاردٍ مـــنْ جَلِيـــدْ
وفـــي الْجُـــزُرِ النَّائِيَـــاتِ الَّتِـــي
تَلُـــوذُ بِهَـــا آلهـــاتُ البَحَـــرْ
وَيَكْتَنِـــفُ الْلَيْـــلُ غَابَاتِهَـــا
وَيَحْجُـــبُ عَنْهَـــا ضِـــيَاءَ القَمَـــرْ
سَيَسْـــمَعُ أَلْحَـــانِيَ الصَّـــائِدُون
تُغَنِّـــي بِهَـــا الـــرِّيْحُ بَـــيْنَ الشَّـــجَرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فَتَخْشَـــــعُ أَبْصَـــــارُهُمْ هَيْبَـــــةً
لِـــرُوحٍ خَفـــيٍّ أَهَـــاجَ الـــذِكَرْ

وَفِـــي وَاحَـــةِ الحُـــبِّ حَـــوْلَ القَلِيـــبْ
وَتَحْـــتَ ظِـــلَالِ النَّخِيْـــلِ الحَـــزِينْ
سَيَسْـــمَعُ أَصْـــدَاءَهَا العـــاكِفُونْ
عَلَـــى وَحْشَـــةِ الْبِيْـــدِ وَالـــذَّاهِلُونْ
فَتَهْمُسُ(لَيْلَـــى) إِلَـــى (قَيْسِـــهَا)
أَلَا فـــي الهَـــوَى كـــلُّ شـــيءٍ يَهُـــونْ؟
وَيَبْكِـــي السَّـــرَابُ عَلَـــى شَـــاعِرٍ
وَرَاء السَّـــرَابِ أَطَـــالَ الحَنِـــيْنْ

* * *

وفِـــي ظُلُمـــاتِ الخَريـــفِ الْكَئِيْـــب
وحـــولَ لَهِيْـــبِ الشِّـــتَاءِ الطَّوِيْـــل
سَـــيَقرأُ دِيْـــوَانيَ الْحَـــالِمُونْ
وَيُنْشِـــدُ شِـــعْري هَـــزارُ الحُقُـــول
فَيَهْتِـــفُ فـــي ســـرِّهِ عِاشِـــقٌ
ألا لَيْتَنـــي مِثْـــلَ هَـــذا أَقُـــول
وَأَمَّـــا الَّتِـــي فـــي ثُلُـــوجِ الهَـــوى
فَتَســـأَلُ حَيْـــرَى وَمَـــاذَا تَقُـــول!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

نهاية

أَنَا وَالزَّمَانُ سَنَلْتقي
فِي ذَلِكَ الدَّيْرِ الْبَعِيدْ
حَيْثُ الْعُيُونُ الظَّامِئَاتُ إِلَى الْجَدِيدْ
تَبْكِي وَتُسْأَلُ كَيْفَ مَاتَ تَشَوُّقي؟
فَأَعُودُ أَرْسُمُ فِي الْجِدَارِ خَيَالَهَا
وَأَعْوَدُ أَمْحُوهُ
وَأَرَسُمُ مِنْ جَدِيدْ
ظِلَّ الْمُحَالِ وَأَسْتَعِيدْ
وَهُنَاكَ حَيْثُ الْهَارِبُونَ مِنَ الْقُيُودْ
سَأَظَلُّ أَحْفِرُ فِي رَمَادِ تَحَرُّقِي
حَتَّى أَمُوتْ
وَأَعُوْدُ أَرْسُمُ فِي الْجِدَارِ خَيَالُهَا
فَإِذَا الْجِدَارُ هَوَى سَأَرْجِعُ كَالشَّرِيدْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَمَعِي الزَّمَانُ
وَحُبُّهَا
لَنَمْوتَ فِي الدَّيْرِ الْبَعِيدْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

إصدارات الشاعر

الدواوين الشعرية:

1. **ملائكة وشياطين** - 1950 (بغداد).
2. **أباريق مهشمة** - 1954 (القاهرة).
3. **المجدُ للأطفالِ والزيتون** - 1956 (بيروت).
4. **رسالة إلى ناظم حكمت** - 1956 (بيروت)
5. **أشعار في المنفى** - 1957 (بيروت).
6. **عُشرون قصيدة من برلين** - 1959 (بيروت).
7. **كلمات لا تموت** - 1960 (بيروت).
8. **سِفْر الفقر والثورة** - 1965 (بيروت).
9. **الذي يأتي ولا يأتي** - 1966 (بيروت).
10. **الموت في الحياة** - 1968 (بيروت).
11. **عيون الكلاب الميِّتة** - 1969 (بيروت).
12. **الكتابة على الطين** - 1970 (بيروت).
13. **يوميات سياسي محترف** - 1970 (بيروت).
14. **قصائد حب على بوابات العالم السبع** - 1971 (بيروت).
15. **سيرة ذاتية لسارق النار** - 1974 (بيروت).
16. **كتاب البحر** - 1975 (بيروت).

منشورات «ألف باء AlfYaa»

17. **قمر شيراز** ـ 1975 (بيروت).
18. **مملكة السنبلة** ـ 1979 (بيروت).
19. **بستان عائشة** ـ 1989 (بيروت).
20. **كتاب المراثي** ـ 1995 (دمشق).
21. **البحرُ بعيدٌ أسمعُهُ يتنهَّد** ـ 1998
22. **نصوص شرقية** ـ 1999.
23. **المختارات الشعرية (مختارات)** ـ صدرت في عدة طبعات وتحديثات.
24. **الأعمال الشعرية الكاملة (مجلدات)** ـ صدرت في عدة طبعات، أولها عن دار العودة في بيروت 1972، آخرها في ثلاثة مجلدات عن دائرة الشؤون الثقافية ـ بغداد ـ العراق 2024، بتحقيق وتقديم الشاعر محمد مظلوم.

الأعمال النثرية والمختارات:

1. **تجربتي الشعرية** (نثر) ـ 1968 (بيروت) ـ (سيرة أدبية وتأملات في الشعر).
2. **صوت السنوات الضوئية**
3. **ينابيع الشمس**
4. **مدن ورجال ومتاهات.**

منشورات «ألف ياء AlfYaa»